

أحمد بن أبي فتن

obeikandi.com

## حياته وشعره

اسمه وكنيته:

هو أحمد بن صالح، وكنية صالح أبو فنن، ابن أبي معشر<sup>(١)</sup>، وكنية أحمد أبو عبد الله<sup>(٢)</sup>.

نسبه:

أشار بعض مترجميه إلى أنه مولى بني هاشم<sup>(٣)</sup>، وأشار آخرون - وهم يتحدثون عن سلسلة نسبه - إلى أنه مولى المنصور<sup>(٤)</sup>، أو الربيع بن يونس<sup>(٥)</sup>.

وأكبر الظن أن هذا الولاء جاءه عن طريق والده أو جده، ولنا على ذلك دليان:

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ٢٠٢/٤، ونهاية الأرب ٩٣/٣، والوافي بالوفيات ٤٢٣/٦، جاء في الوافي ٢٢١/٥: (أنه أحمد بن أبي فنن صالح بن سعيد)، وانظر: البصائر والذخائر ٧٦٠/٢ فقد جاء فيه أن اسمه محمد، وهو وهم.

(٢) انظر: طبقات الشعراء ٣٩٦، وأخبار الشعراء المحدثين (٧٤)، وانظر: الديارات ١٢٥، فقد جاء فيه أن كنيته أبو عبد الرحمن.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ٢٠٢/٤، ووفيات الأعيان ٧٥/٤.

(٤) انظر: نهاية الأرب ٩٣/٣، وفوات الوفيات ٧٠/١.

(٥) انظر: سمط اللال ٢٤٤/١، والوافي بالوفيات ٤٢٣/٦.

الأول: أن أكثر من أشار إلى هذا الولاء كان يذكره بعد ذكره لوالده وجده<sup>(١)</sup>.

والثاني: أن وفاة المنصور كانت في سنة ١٥٨ هـ<sup>(٢)</sup>، وهي سنة لا نظن أن ابن أبي فنن قد ولد فيها، أو أنه كان في سن تؤهله ليكون في عداد موالي الخليفة.

### ولادته:

ليس لدينا خبر يشير إلى سنة ولادته، ولا إلى مسقط رأسه، ولكن هناك أخباراً أو قرائن يمكن أن يستعان بها في الكلام على ولادته، وإن لم يكن الاستناد إليها دليلاً قاطعاً على ذلك، ولكن على الباحث أن لا يدع شيئاً يمكن أن يأخذ بيده إلى توضيح أو تقريب كل ما يتصل بحياة الرجل.

فقد أشار بعض أخباره إلى أنه كان يجتمع مع عدد من شعراء العصر في كل جمعة في القبة المعروفة بهم من جامع المدينة في بغداد، أمثال: علي بن الجهم، ودعبل، وأبي الشيص، وقد أبصروا في أحد الاجتماعات (شاباً)، في أخريات الناس، فأنشدهم شيئاً من شعره فاستحسنوه، وسألوه عن اسمه فأجاب أنه (أبو تمام الطائي)<sup>(٣)</sup>.

كما أشار بعض مترجميه إلى أنه بلغ سنّاً عالية، وأن وفاته كانت بين الستين والسبعين والمائتين<sup>(٤)</sup>.

وذكر أنه قال في أبي الصقر إسماعيل بن بلبل بعد قتله:

(١) انظر: مصادر الرقمين (٤، ٥).

(٢) انظر: مختصر التاريخ (١١٦).

(٣) انظر: تاريخ بغداد ٢٤٩/٨، وشرح العيون ٣٢٥، وانظر: (أبو تمام الطائي) للبهيتي (٥٧) فقد شكك في الخبر.

(٤) انظر: فوات الوفيات ٧٠/١، والوفى بالوفيات ٤٢٣/٦.



ويشير أحد أخباره إلى أنه مدح محمد بن يزيد بن يزيد الشيباني،  
غير أن راوي الخبر قد شك في أن يكون المادح هو ابن أبي فنن<sup>(١)</sup>.

وتذكر أخباره أنه اتصل بالفتح بن خاقان وزير المتوكل، وأكثر من  
مدحه<sup>(٢)</sup> حتى استفرغ شعره فيه<sup>(٣)</sup>. ويبدو أن صلته به أصبحت وطيدة،  
فكان يتردد إلى مجلسه، ويخوض معه في المسائل الأدبية، فقد روي عنه  
أنه دخل مع البحترى على الفتح فأشده البحترى قصيدة فأمر له بجائزة  
سنية، ورمى إلى ابن أبي فنن بتمثال في يده من نَدِّ وفأر مسك...<sup>(٤)</sup>  
كما روي عنه أنه تناظر مع الفتح في منزله، أيما الرجلين أشعر: أبو نواس  
أم أبو العتاهية فرجح ابن أبي فنن أبا العتاهية في حين فضل الفتح أبا  
نواس، ثم اتفقا على أن يكون الحكم في هذه القضية هو الحسين بن  
الضحاك الذي دخل عليهما في الوقت نفسه، فحكم بتفضيل أبي  
العتاهية<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر: وفيات الأعيان ٣٤١/٦، ٣٤٣، والوفاء بالوفيات ٢٢١/٥.

ومن الجدير بالذكر أن هناك اضطراباً في صلة ابن أبي فنن بمحمد بن يزيد، فابن  
خلكان بعد أن ذكر أبياتاً في مدح محمد عزاها لابن أبي فنن وأبي الشيبان عاد  
فذكر في (٣٤٣) بيتين عزا أحدهما لابن أبي فنن في خالد بن يزيد، ولم يفتن  
محقق الكتاب إلى هذا الخلط. كما أن هناك اضطراباً في بعض أخبار محمد، فابن  
حزم أشار إلى أبناء يزيد بن يزيد فقال: (وابنه القائد المشهور خالد بن يزيد، وآخر  
اسمه محمد، ولي أرمينية بعد أبيه يزيد بن يزيد، وهو ابن عشرين سنة)، جمهرة  
أنساب العرب ٣٢٦ في حين أشار الطبري في تاريخه في حوادث ١٧٢ هـ إلى أن  
الرشيد عزل يزيد بن يزيد عن أرمينية وولاه عبيد الله بن المهدي).

(٢) تاريخ بغداد ٢٠٢/٤.

(٣) سمط اللاليء ٢٤٥/١.

(٤) انظر: أخبار البحترى ٩٣، والجدير بالذكر أن النص يشير إلى دخول الرجلين على  
المتوكل غير أن نهاية النص تشير إلى الفتح، مما يرجح - وهذا ما مال إليه محقق  
الكتاب - أنه هو المراد لا المتوكل. وانظر: شرح نهج البلاغة ٣٤٢/١٩.

(٥) انظر: الأغاني ١٠٧/٤.

ويعد أن وَطَّدَ علاقته بالفتح رأى أن يتقدم خطوة أخرى وهي الاتصال بالخليفة المتوكل، فسأل الفتح أن يشفع له بتقديمه لولي أمره كما هي العادة الجارية في ذلك الوقت<sup>(١)</sup>، وأنشده بهذه المناسبة:

إذا كنتُ أرجو نَوَالَ الإمامِ وفتحُ بنُ خاقانَ لي شافعُ  
فقلْ للغريمِ أَتَاكَ الغِيَاثُ ولِلضيفِ مَنْزِلُنَا واسعُ<sup>(٢)</sup>

ومن غير شك أن الفتح قد أغدق عليه منحه وعطاياه عند اتصاله به وتردده إليه في منزله واختلافه إلى مجالسه، فقد ذكر عن ابن أبي فتن عند التماسه من الفتح أن يشفع له بتقديمه إلى المتوكل قوله:

(وكان الفتح يشرب فأمرني بالجلوس، وقُدِّم إليّ النبيذ وأمرني بالشرب فقلت: ما أكلت شيئاً أيها الأمير فجاءني بعض الخدم فأخذ بيدي إلى خزائنه وقدم لي طعاماً فأكلت، وعدت إلى مكاني فجلست فقال لي الفتح: خذ ما تحت مصلاًك فنظرت فإذا بصرتين فقال: أما إحداهما ففيها مائة دينار وهي لجائزتك، وأما الأخرى ففيها مائة دينار لحسن أدبك وقولك: إني ما أكلت شيئاً)<sup>(٣)</sup>.

وتشير بعض أخباره إلى صلته بعليّ بن يحيى المنجم الذي كان منزله مألفاً للأدباء والشعراء يجتمعون فيه فيكرمهم، وكان كثيراً ما يستخلص لهم الجوائز من الخلفاء، كما كان الوسيلة التي تلجأ إليها الأدباء والشعراء لإيصالهم بولاية الأمور<sup>(٤)</sup>، فقد روي عن ابن المنجم هذا عند خلافه مع أحد الأدباء الذين تعهدهم بالرعاية والفضل قوله: (. . . فسريت الحال بيني وبين عافية حتى هجاه من كان يطوف به من الشعراء، فقال فيه أبو

(١) انظر: البحري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل ص ١١١ وما بعدها.

(٢) انظر: الشعر: الرقم (٣٧).

(٣) البصائر والذخائر ٢/٦٨٨ - ٦٨٩.

(٤) انظر: معجم الأدباء ١٥/١٤٥.

عبد الله أحمد بن أبي فنن، وكنت أدخلته على المتوكل، وجالسه وشكر لي ذلك إذ كفره عافية<sup>(١)</sup>.

وتسرب إلينا شيء من أخباره مع المتوكل، يشير إلى احتفال الخليفة به ورعايته له، فكان يسأله عن أحواله وعن صيانتته ملابسه وحفظها<sup>(٢)</sup>، كما روي عن المتوكل قوله فيه: (ابن أبي فنن فأرة مسك)<sup>(٣)</sup>، كما روي عن الشاعر بعض أخبار الخليفة الخاصة بحرمه<sup>(٤)</sup>.

وفي أخباره ما يشير إلى صلته بالمعتز بن المتوكل ومدحه له، وقد روي أنه لما أدخل عليه قال: هذا الشاعر آدم؟ فقال بعض من حضر: لا يضره سواده مع بياض أياديك عنده، قال: أجل، ووصله<sup>(٥)</sup>.

وفي أخباره ما يشير إلى رعاية رجال الدولة له وعنايتهم به، فقد ذكر أن ضيعة له كانت في قطيعة لمحمد بن عبد الله بن طاهر فكان الحاشر يصير له كثيراً فيؤذيه، وربما أشخصه، فكتب إلى محمد يذكر له ذلك (الآبيات)... فلما قرأ محمد الآبيات وقع تحتها: (قد أجرناك يا أبا عبد الله وأمرنا لك باحتمالك خراجك، وكان في كل سنة ستة آلاف درهم - وحمل إليه صلة...)<sup>(٦)</sup>.

ومن غير شك أن هذه الأخبار هي قل من كثير مما يتصل بالرجل وعلاقته بولاة الأمور، وأنها - وإن كانت قليلة - تكشف شيئاً عن سيرة الرجل وحياته في غضون الحقبة التي عاشها.

(١) معجم الأدياء ١٥/١٤٨.

(٢) البصائر والذخائر ٢/٧٦٠.

(٤) انظر: الأغاني ١٩/٣١٠.

(٥) انظر: زهر الآداب ١٠٤٠.

(٦) طبقات الشعراء ٣٩٧، الديارات ١٢٥ - ١٢٦. محمد بن عبد الله هذا ولي نيابة بغداد في أيام المتوكل، وتوفي بها سنة ٢٥٣ هـ، وكان مألماً لأهل العلم والأدب (الأعلام ٧/٩٤).

## ثقافته :

لم تسعفنا أخبار الرجل التي تسربت إلينا عنه بشيء عن الذين تعهدوه بالتعليم والثقافة، ولكن في أخباره أموراً أخرى يمكن عدها من مصادر ثقافته ومنابع تعليمه. وأكبر الظن أنه تعلم كما تعلم الناشئة في عهده، وأنه أكبَّ على تعلم الأدب، واطلع على الشعر العربي فاغترف منه ما شاء. ولعلَّ من منابع ثقافته الرواة الذين حدثوه وهم كثر في تلك الحقبة، فممن حدّثه: داود بن مهلهل، وأبو عبد الله اليحصبي، وعمرو بن سعد بن سلام، والعتابي، ويوسف بن الصيقل.

وروي عن الشاعر قوله: (حدثني من لا أحصي من الجلساء...)<sup>(١)</sup>.

لقد حدثوه عن أخبار الشعراء: كأشجع السلمي<sup>(٢)</sup>، وحماد عجرد<sup>(٣)</sup>، وربيعة الرقي<sup>(٤)</sup>، وعليّ بن الجهم<sup>(٥)</sup>، وأخبار الخلفاء: كالمأمون<sup>(٦)</sup>.

وفي أخباره ما يشير إلى تنوع ثقافته: فشملت الشعر القديم وأخبار الخلفاء ورجال الدولة<sup>(٧)</sup>.

إن إلمامه بالشعر القديم جعله يتكئ<sup>(٨)</sup> عليه أحياناً أو يعكسه<sup>(٩)</sup>،

(١) الأغاني ٢٥٨/١٦.

(٢) أخبار الشعراء المحدثين ٧٨ - ٧٩، الأغاني ٢١٩/١٨.

(٣) الأغاني ٣٥٩/١٤.

(٤) نفسه ٢٥٨/١٦.

(٥) طبقات الشعراء ٣٢١.

(٦) الصداقة والصديق ٣٤.

(٧) انظر: تاريخ الطبري ٢٢٣/٨، وأخبار الشعراء المحدثين ٧٧، ١٥٣.

(٨) انظر: الموشح ٥٣١.

(٩) انظر: المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٧٣.

ويبدو أن ابن أبي فنن كان مولعاً بأخبار الشعراء العباسيين وشعرهم، ولهذا فقد رويت أخبار كثيرة عنه تتصل بهم، فمن أولئك الشعراء الذين تحث عنهم ربيعة الرقي<sup>(١)</sup>، ووالبة بن الحباب<sup>(٢)</sup>، ويحيى بن زياد ومطيع بن إياس<sup>(٣)</sup>، وأبو نواس<sup>(٤)</sup>، ويوسف بن الصيقل<sup>(٥)</sup>، وأشجع السلمي<sup>(٦)</sup>، وعلي بن جبلة المعروف بالعموك<sup>(٧)</sup>، وأبو العتاهية<sup>(٨)</sup>، وأبو تمام<sup>(٩)</sup>، والبحتري<sup>(١٠)</sup>، وفضل الشاعرة<sup>(١١)</sup>، وعبد الله بن طاهر، وأبو الأصبغ الحصني<sup>(١٢)</sup>.

ولعل ولعهُ بشعر العباسيين هو الذي جعله يشغف بشعر أحدهم وهو العباس بن الأحنف. جاء في الأغاني: (وأخبرني محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن الفضل بن الأسود، قال: قرأت على أحمد بن أبي فنن شعر العباس بن الأحنف، وكان مشغوفاً به، فسمعتة يقول: وددت أن أبياته التي يقول فيها:

يا فوز ما ضرَّ من يُمسي وأنت له

- 
- (١) انظر: الأغاني ٢٥٥/١٦.  
 (٢) الأغاني ١٠٤/١٨.  
 (٣) نفسه ٣٢٧/١٣.  
 (٤) بدائع البدائه ١٤٨.  
 (٥) الأغاني ٢٢١/٢٣.  
 (٦) أخبار الشعراء المحدثين ٧٤.  
 (٧) الأغاني ١٩/٢٠، ٤٠.  
 (٨) الورقة ٥٢، أخبار الشعراء المحدثين ٢١٤، الأغاني ٢٧/٤، ١٠٧، ١٧١/٥.  
 (٩) أخبار أبي تمام ٧٠، ١٩٦.  
 (١٠) أخبار البحتري ٩٣.  
 (١١) الأغاني ١٣٠/١٩.  
 (١٢) طبقات الشعراء ٢٩٩ - ٣٠٠.

لي بكل شعري<sup>(١)</sup>. ولعل شغفه بشعر العباس من أسباب اقتدائه به في بعض شعره<sup>(٢)</sup>.

ومن مصادر ثقافته وأرفادها المجالس الأدبية والشعرية التي كان يحضرها، فقد كان ابن أبي فنن من الأعلام البارزة في تلك المجالس، يناقش وينظر ويبيدي آراءه النقدية، مما يدل على مكانته الأدبية، وقدرته في المحاوراة والجدال، ومرّ أنه كان يجتمع مع عدد من شعراء العصر: كدعبل، وأبي الشيص، وأبي تمام، وعلي بن الجهم في كل جمعة في القبة المعروفة بهم في جامع المدينة، يتناشدون الشعر ويعرض كل واحد منهم على أصحابه ما أحدث من القول بعد مفارقتهم في الجمعة التي قبلها، وكان الناس يحتشدون ويستمعون إنشاد الشعراء المجتمعين<sup>(٣)</sup>.

ومن تلك المجالس التي كان الشاعر يحضرها ويشارك فيها مشاركة فعالة ما ذكره الأصبهاني عن أحمد بن أبي كامل قال:

(كنا في مجلس ومعنا أبو يوسف الكندي، وأحمد بن أبي فنن؛ فتذاكرنا شعر محمد بن وهيب فطعن عليه. ابن أبي فنن وقال: هو متكلف حسود، إذا أنشد شعراً لنفسه قرّظه ووصفه في نصف يوم وشكا أنه مظلوم، منحوس الحظ وأنه لا تقصّر به عن مراتب القدماء حال، فإذا أنشد شعر غيره حسده، وإن كان على نبذ عربد عليه، وإن كان صاحبياً عاداه واعتقد فيه كل مكروه. فقلت له: كلا كما لي صديق، وما أمتنع من وصفكما جميعاً بالتقدم وحسن الشعر، فأخبرني عما أسألك عنه إخبار منصف، أو يُعدّ متكلفاً من يقول (بيتان) أو يعدّ متكلفاً من يقول (بيت) فأمسك ابن أبي فنن...<sup>(٤)</sup>).

(١) ٧٣/١٧.

(٢) انظر: الشعر (٣٣).

(٣) انظر: تاريخ بغداد ٢٤٩/٨.

(٤) الأغاني ٩٤/١٩ - ٩٥، وانظر: معاهد التنصيص ٢٢٧/١.

ومنها أيضاً ما ذكره أبو الفرج عن عمه عن أحمد بن أبي طاهر قال:  
 (قال لي أحمد بن أبي فنن: تناظرت أنا والفتح بن خاقان في منزله:  
 أيما الرجلين أشعر: أبو نواس أم أبو العتاهية؟ فقال الفتح: أبو نواس،  
 وقلت: أبو العتاهية، ثم قلت: لو وُضعتُ أشعار العرب كلها بإزاء شعر أبي  
 العتاهية لفضلها، وليس بيننا خلاف في أن له في كل قصيدة جيداً ووسطاً  
 وضعيفاً، فإذا جمع جيده كان أكثر من جيد كل مجود. ثم قلت له: بمن  
 ترضى، قال: الحسين بن الضحاك فما انقطع كلامنا حتى دخل الحسين بن  
 الضحاك، فقلت: ما تقول في رجلين تشاجرا، فضل أحدهما أبا نواس  
 وفضل الآخر أبا العتاهية؟ فقال الحسين: أم من فضل أبا نواس على أبي  
 العتاهية (زا...)) فخجل الفتح حتى تبين ذلك فيه، ثم لم يعاودني في  
 شيء من ذكرهما حتى افترقنا<sup>(١)</sup>.

إن معرفته بشعر الشعراء مكنته من إبداء رأيه فيما كان يلقي في تلك  
 المجالس من المسائل الشعرية، فقد روي عنه قوله: (كنا عند ابن الأعرابي  
 فذكروا قول ابن نوفل في عبد الملك بن عمير:  
 إذا ذات دلّ كلمته لحاجة فهمم بأن يقضي تنحنح أو سعل  
 ... قال: فقلت لابن الأعرابي: فهذا أبو العتاهية قال في عبد الله  
 ابن معن بن زائدة:

فصنع ما كنت حليت به سيفك خلخالاً  
 وما تصنع بالسيف إذا لم تك قتالاً

فقال عبد الله بن معن: ما لبست سيفي قط فرأيت إنساناً يلمحني إلا  
 ظننت أنه يحفظ قول أبي العتاهية في، لذلك يتأملني فأخجل...<sup>(٢)</sup>.

(١) الأغاني ٤/١٠٧.

(٢) الأغاني ٤/٢٧، ١٥/٢٧٩.

وكان الشاعر يتخذ من تلك المجالس أيضاً مجالاً لعرض ما يستجد له من شعره الذي كان يلقي قبولاً حسناً لدى الجالسين، فيعجبون به ويكتبونه. فقد روي عن أبي العيناء قوله:

(أنشدنا ابن أبي فنن في مجلس علي بن الجهم فكتبت لي وله:  
ولمّا أبت عيناى أن تكتما البكا وأن تحبسا سحّ الدموع السواكب  
الأيات)<sup>(١)</sup>.

إن لهذه المجالس الشعرية والأدبية أثراً كبيراً في ثقافة الشاعر وفي مرانته على قول الشعر والوقوف على كل ما يستجد من أمور الأدب والشعر. وكان الشعراء في تلك الحقبة لا يتأخرون عن حضور تلك المجالس، وخاصة إذا وجدوا من يتعهدهم بالحفاوة والرعاية. وكان شاعرنا في طليعة الشعراء الذين يدعون إليها، فقد روي عن أحد أبناء المنجم قوله:

(كان أبو الحسن علي بن يحيى المنجم جالساً يوماً وبحضرتة من لا يخلو مجلسه منه من الشعراء كأحمد بن أبي طاهر، وأحمد بن أبي فنن وأبي علي البصير، وأبي هفان المهزومي والهدادي، وهو ابن عمّة أبي هفان، وابن العلاف وأبي الطريف، وأحمد بن أبي كامل خال ولد أبي الحسن، وعلي بن مهدي...)<sup>(٢)</sup>.

لقد أصبح الشاعر شخصية معروفة في تلك المجالس يدعى إليها ويعهد إليه القيام باختبار قدرات الناشئة في قول الشعر، ولعل الخبر الآتي خير دليل على ذلك.

روي عن عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر قوله:

(حدثني أبو أحمد يحيى بن علي بن المنجم، أنه أول ما قال

(١) أمالي القالي ٧٠/١.

(٢) معجم الأدباء ٨٩/١٥.

الشعر: حضر أبو الصقر إسماعيل بن بلبل عند أبيه في مجلس فيه أبو عبد الله أحمد بن أبي فنن ووالدي أحمد بن أبي طاهر وجماعة من أهل الأدب فاستنشدني أبو الصقر شيئاً من شعري، فأنشدته فاستنكره أبو الصقر، ثم قال: أريد أن أمتحنك في شيء تجيزه، فقلت له: ... فقال أبو عبد الله بن أبي فنن: اذهب يا غلام، فأنت أشعر الأولين والآخرين، ثم حضرت المائدة، وحضر عليها كباب رشيدي، فقال ابن أبي فنن:

كباب رشيدي إذا ما رأيته

ثم قال: أجز، فقلت:

وإن كنت شبعاناً قرمت إلى الأكل

ثم قال ابن أبي فنن: ما سمعت أحسن من هذا، ما لهذا الصدر عجز أولى به من هذا<sup>(١)</sup>.

صفاته:

لم تتحدث أخباره كثيراً عن صفاته الخلقية، وكل ما ذكرته عنه أنه كان آدم شديد السواد<sup>(٢)</sup>. وانفرد ابن خلكان بالقول، بأنه كان (مشوه الخلق)<sup>(٣)</sup>.

وأكبر الظن أن هذا النعت من إضافة المؤلف، لأنه على ما يبدو أراد أن يتخذ من ذلك دليلاً على إحكام الحكاية المعروفة عن الرجل المتعلقة بأبياته فيما يسمى بالاستطراد<sup>(٤)</sup>.

(١) بدائع البدائ ٦٩.

(٢) انظر: جمع الجواهر ٢٩٩، زهر الآداب ١٠٤٠، تاريخ بغداد ٢٠٢/٤، وقال هو عن نفسه:

أخلت أن سواد الليل غيرني أو أن قلبي في جنبي أبي دلف  
الشعر الرقم (٣٨).

(٣) ٧٥/٤.

(٤) انظر: جمع الجواهر ٢٩٩، وزهر الآداب ١٠٤٠، والشعر الرقم (٣٨).

والجدير بالذكر أن أحداً ممن تحدث عن الرجل لم ينعتة بشوه الخلق، وكل ما جاء عنه أنه كان أسود اللون - كما تقدم - .

وإذا كانت أخباره لم تتحدث عن صفاته الخلقية، فإنها قد ذكرت شيئاً عما كان يحلى به من صفات خلقية جميلة منها:

الإباء والقناعة: فقد كان الرجل أيباً عزيز النفس، قنوعاً بما لديه من مال، لا يشكو إلى أحد، ولا يلح في الطلب والاستمناح، كما كان عليه أكثر شعراء عصره، إن لم يكن حلهم.

وفي أخباره وشعره ما يؤيد هذا ويوضحه. جاء في طبقات الشعراء قول ابن المعتز: (حدثني عبد الله بن صالح المقرئ قال:

كان ابن أبي فنن... وكانت له ضيعة في قطيعة لمحمد بن عبد الله ابن طاهر، فكان الحاشر يصير إليه كثيراً فيؤذيه، وربما أشخصه، فكتب إلى محمد يذكر له ذلك (الآبيات) فلما قرأ محمد بن عبد الله الآبيات وقع تحتها: قد أجرناك يا أبا عبد الله وأمرنا لك باحتمال خراجك - وكان في كل سنة ستة آلاف درهم -، وحمل إليه صلة. وحلف ليقضين الخراج عنه، وإنما حلف لأنه رجل لا يمدح أحداً ولا يستميح ولا يضع نفسه موضعاً يقبل فيه برّاً لأحد.

قال أبو عبد الله: فلما أتاني التوقيع مع الصلة، وقد حلف عليها بالغموس لأقبلتها، لم أجد بداً من ذلك، فأنا أشكر له بالشعر ما صنع، واحتجت أن أمدحه في كل عام بقصيدة، فصرت بذلك السبب شاعراً<sup>(١)</sup>. وأضاف الشابشتي إلى ما ذكره ابن المعتز قائلاً: (وكان ابن أبي فنن لا يقبل من أحد شيئاً، وكان حسن الحال مستقلاً)<sup>(٢)</sup>.

(١) ٣٩٦ - ٣٩٧.

(٢) الديارات ١٢٦، وانظر: وفيات الأعيان ٧٥/٤، فقد انفرد بالقول بأن الشاعر (كان =

وفي شعره الذي وصل إلينا شيء من ذلك أيضاً، منه قوله:

قنعتُ وإن كنتُ ذا حاجةٍ فأصبحتُ من أكثرِ الناسِ شيئاً  
فلا تعجبنَّ بما في يديكُ فأكثرُ منه الذي في يدياً<sup>(١)</sup>

وقوله:

الموتُ أهونُ من طولِ الوقوفِ على بابِ عليٍّ لبوابٍ عليه يدُ  
مالي أقيمُ على ذلِّ الحجابِ كأنَّ قد ملّني وطنٌ أو ضاقَ بي بلدٌ<sup>(٢)</sup>

ويبدو أن هذه القناعة جاءت من وقوفه على سيرة سواه من الرجال، فقد ذكر ابن المعتز أن ابن أبي فتن حدثه فقال: (كان المعلى الطائي يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، وكان من أقنع الناس...<sup>(٣)</sup>).

ومنها: الصراحة، فقد عرف عنه هذه الشيمة، ولعل ما جرى بينه وبين الفتح في مجلسه خير دليل على هذا. ومنها:

الوفاء: فقد كان الرجل وفياً لأولياء أموره ومن كان يتردد إلى مجالسهم وينال عطاياهم. وقد وقف إلى جانب الواثق عندما أوقع بالمختلسين والمرتشين من رجال دولته<sup>(٤)</sup>، كما ندّد بأبي الصقر الذي عاث فساداً بأمور الدولة أيضاً<sup>(٥)</sup>، وتقدّم أنه كان يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر كل عام بقصيدة وفاء وعرفاناً بالجميل، كما كان إلى جانب ابن

---

= فقيراً). وأكبر الظن أنه فعل ذلك لكي يحبك الحكاية المعروفة عن أبيات الشاعر في أبي دلف فيما يسمى بالاستطراد.

(١) انظر: الشعر الرقم (٧٠).

(٢) الشعر الرقم (١٩)، وانظر: الرقم (٢٤) أيضاً.

(٣) طبقات الشعراء ٣٣٣.

(٤) انظر: الشعر الرقم ٦٣.

(٥) انظر: الشعر الرقم ٤٤.

المنجم في خصامه مع بعض من أكرمهم فلم يقدر إكرامه ولا فضله<sup>(١)</sup>.  
ومنها:

حسن الخلق وكرم الطبع، ويتجلى ذلك في علاقاته الحسنة مع رجال عصره من حكام وأدباء وشعراء، فلم يعرف عنه أنه اشترك مع آخر في تهاج أو خصومة، ولهذا لم نجد شاعراً أو أديباً هجاه أو نال منه، ومنها:

حسن الحديث وإتقان فن الندامة، ويتضح هذا من منادته لرجال الدولة ومجالستهم له، وإعجابهم به وبأدبه وكلامه، ولعل انقطاعه إلى الفتح وتردده إلى مجالس المتوكل واختلافه إلى أندية الأدباء والشعراء خير ما يؤكد هذا القول ويؤكدده.

لقد عاش الرجل حقبة غير قصيرة، وعاصر رجالاً كثيرين يختلفون في أخلاقهم وطباعهم وأهدافهم وتفكيرهم، ونهياً له أن يسايرهم جميعاً وأن يكون قريباً من نفوسهم، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مهارته ومقدرته وحسن سياسته وحُكْمته. ومنها:

الكرم، ففي أخباره وشعره إشارات كثيرة إلى أن الرجل لم يكن ضئيلاً، فقد روي عنه قوله: (دعاني إنسان من جيراننا فوجه إلى البقال: وجه إليّ جزراً (بدانقان)، فقلت: سبحان الله ما هذا؟ قال: أردت أن يهابني)<sup>(٢)</sup> وهو القائل:

وإن أحقَّ الناس باللومِ شاعرٌ يَلومُ على البخلِ الرجالَ ويبخلُ<sup>(٣)</sup>  
وإذا جاز لنا أن نحكم على صفات الرجل مما يوجه من نقد للآخرين، فإن النص الذي تقدم لابن أبي فتن في محمد بن وهيب الشاعر خير ما يستقطب صفاته التي ذكرناها أو التي لم نذكرها.

(١) انظر: الشعر الرقم ٧١.

(٢) أخبار الحمقى والمغفلين ١٥٥.

(٣) انظر: الشعر (٤٩)، (٤٣).

مَنْ حَدَّثُوا عَنْهُ:

بعد أن قطع ابن أبي فنن شوطاً في مضمار الأدب ورواية الأخبار، وبعد أن ذاع صيته وانتشر خبره بين الأوساط الأدبية، اتصل به غير واحد من أصحاب الأخبار ومن طلبة الأدب والشعر، فأخذوا عنه، وتحدثوا بالأخبار التي سمعوها منه، وهي أخبار كثيرة تتصل - كما قدمنا - بالشعر والشعراء بصورة خاصة. ومن الذين اتصلوا به وأخذوا عنه:

محمد بن سعيد أبو بكر الأصم<sup>(١)</sup>، ومحمد بن أحمد الأسدي<sup>(٢)</sup>، وأحمد بن إسماعيل<sup>(٣)</sup>، وعبد القدوس بن إبراهيم الشامي<sup>(٤)</sup>، وعيسى بن الحسن الأدمي<sup>(٥)</sup>، ومحمد بن الفضل بن الأسود<sup>(٦)</sup>، والحسن بن علي الرازي القاري<sup>(٧)</sup>، ومحموظ بن عبيد الله<sup>(٨)</sup>، ومحمد بن موسى بن حماد<sup>(٩)</sup>، وعلي بن صالح<sup>(١٠)</sup>، وأحمد بن أبي طاهر<sup>(١١)</sup>، وأبو هفان المهزمي<sup>(١٢)</sup>، وأبو جعفر أحمد بن يزيد المهلبي<sup>(١٣)</sup>، وعبد الله بن المعتز<sup>(١٤)</sup>،

(١) انظر: أخبار أبي تمام ٧٠ - ٧١.

(٢) نفسه ٩٣.

(٣) انظر: أخبار الشعراء المحدثين ٧٨.

(٤) انظر: طبقات الشعراء ٢٩٩ - ٣٠٠.

(٥) انظر: الأغاني ٢٣/٢٢١.

(٦) انظر: أخبار الشعراء المحدثين ٧٤، ٢١٤، الأغاني ١٧/٧٣.

(٧) انظر: أخبار الشعراء المحدثين ٧٧، ٢١٥٣، الأغاني ٤/٢٧.

(٨) انظر: الورقة ٥٢.

(٩) انظر: الأغاني ٢/١٩، ٤١.

(١٠) نفسه ١٦/٢٥٨، ١٨/٢١٩.

(١١) نفسه ٤/١٠٧، ٥/١٧١، ١٨/١٠٤.

(١٢) نفسه ١٩/٣١٠.

(١٣) انظر: أخبار أبي تمام ١٩٦.

(١٤) انظر: طبقات الشعراء ٣٢١، ٣٣٣، أشعار أولاد الخلفاء ١٠٧.

ويحيى بن علي المنجم (١) وسواهم (٢).

### وفاته:

تقدم عند الكلام على ولادة الشاعر أن هناك من ذكر أن وفاته كانت بين الستين والسبعين والمائتين، وإن له أبياتاً في هجاء أبي الصقر إسماعيل ابن بلبل بعد نكبته في سنة ٢٧٨ هـ. وإذا صح هذا فوفاته لا يمكن أن تكون كما حددت بين الستين والسبعين، وإنما ينبغي أن تمتد إلى سنة ٢٧٨ هـ أو بعدها، ليصح هجاؤه لأبي الصقر.

### شعره وشاعريته:

يبدو أن الشعر كان أقرب إلى نفس ابن أبي فنن من أي فن أدبي آخر، فقد كادت الأخبار التي رواها عن الآخرين، أو التي رويت عنه، والمجالس التي كان يحضرها والموضوعات التي يتطرق إليها الجلساء فيها تختص بالشعر والشعراء دون سواهما.

والشاعر - كما يظهر من الأخبار المروية عنه - كان مشغولاً بالشعر الحديث أو شعر الشعراء المحدثين، ولهذا كانت حصة الأخبار عن الشعراء العباسيين وشعرهم كبيرة جداً بالقياس إلى سواهما.

ولعل معاصرته لعدد من كبار شعراء العصر، وصلته الحسنة بهم من أسباب ميله وانقطاعه إلى الشعر دون سواه. فقد كان صديقاً لعلي بن الجهم، يحضر مجالسه وينشد فيها ما يستجد له من شعر (٣)، كما كان معجباً بشاعريته وشعره إلى حد كبير. جاء في طبقات الشعراء:

(حدثني ابن أبي فنن قال: حدثني أبو عبد الله اليحصبي قال:

(١) انظر: الأغاني ١٤/٣٥٩.

(٢) نفسه ٣/٣١٧، ١٦/٢٥٥.

(٣) انظر: الشعر (٨).

لما قال عليّ بن الجهم وهو محبوس كلمته التي يخاطب فيها المتوكل:

قالت حُبِسْتَ فقلت ليس بضائري حبسي، وأيّ مهند لم يغمد ثم قال حين صلب:

ما ضرّه أن بُزَّ عنه لباسه فالسيف أهولُ ما يُرى مسلولاً  
حكّموا له بأنه أشعر الناس، فأذعنت له الشعراء وهابته الأمراء<sup>(١)</sup>.

وكان خديناً لأبي تمام معجباً به وبكرمه وشعره، كما كان معجباً بحضور خاطره وسرعة بديهته، وبعد أن روى خيراً عن كرمه ومشاركته الآخرين بجائزته وشعره في ذلك، قال عنه: (وكان أبو تمام أحضر الناس خاطراً)<sup>(٢)</sup>.

كما كان الرجل من أصدقاء الحسين بن الضحاك والبحتري وأحمد ابن أبي طاهر، وعلي بن يحيى المنجم، وأبي علي البصير وغيرهم، وكل أولئك من الشعراء المعروفين في عصرهم.

لم تشر أخباره إلى أن له ديوان شعر، وإن ما وصل إلينا من شعره قليل وهو على هيئة مقطوعات تتراوح بين البيت وتسعة الأبيات. ولا شك في أن أكثر شعره قد فُقد، وهناك دلائل تشير إلى هذا، منها:

هذه المقطوعات الكثيرة التي وصلت إلينا والمؤلفة من بيت أو بيتين والتي نحسبها أجزاء من مقطوعات أكبر، أو من قصائد. ومنها:

فقدان شعره في أكثر رجال العصر الذين تقرب إليهم وجالسهم ومدحهم، فلم يصل إلينا من شعره في الفتح على سبيل التمثيل الذي قيل

(١) ص ٣٢١.

(٢) أخبار أبي تمام ٧٠.

عنه (أكثر المدح للفتح بن خاقان)<sup>(١)</sup>، وأنه استفرغ شعره فيه<sup>(٢)</sup>، إلا أربع مقطوعات الأولى من سبعة أبيات<sup>(٣)</sup>، والثانية من ثلاثة أبيات<sup>(٤)</sup>، والثالثة من بيتين<sup>(٥)</sup>، والرابعة من بيت واحد<sup>(٦)</sup>.

ولم يصل إلينا شيء من مدائحه في محمد بن عبد الله بن طاهر الذي كان يوجه إليه في كل عام قصيدة منها<sup>(٧)</sup>، وفقد شعره في المتوكل الذي كان مقرباً منه وأحد جلسائه وندمائه، بل فقد مدحه للمعتر الذي كان قد اتصل به ومدحه، ولم يصل إلينا منه سوى مطلع قصيدة<sup>(٨)</sup>، كما لم يصل إلينا من قصيدته في خيانة الكتاب سوى بيتين<sup>(٩)</sup>، ولعل كل أو جل شعره الذي كان ينشده مع الشعراء في القبة المعروفة بهم قد ضاع أيضاً.

ويخيل إلينا أن شعر الرجل لم يكن قليلاً، فهناك أسباب كثيرة كانت تحفزه للنظم والإكثار منه، منها: أنه بدأ قول الشعر منذ عهد مبكر من حياته، ومنها: اجتماعه مع الشعراء في القبة المعروفة بهم وإنشادهم الشعر المستجد في كل جمعة، ومنها: إسهامه في المجالس الشعرية التي كانت تعقد من قبل الآخرين، ومنها: اتصاله بكبار رجال الدولة من خلفاء وأمراء ومن غير شك أن الرجل قد أفاد من كل هذه العوامل، فعالج القريض وأكثر منه حتى تجمع لديه منه غير قليل، ولعل القول المنسوب إليه في معرض

(١) تاريخ بغداد ٢٠٢/٤.

(٢) انظر: سمط اللاليء ٢٤٥/١.

(٣) انظر: الشعر (٣٠).

(٤) انظر: الشعر (٦٦).

(٥) انظر: الشعر (٣٧).

(٦) انظر: الشعر (٥٤).

(٧) انظر: طبقات الشعراء ٣٩٧.

(٨) ينظر: تخريج الرقم (٤٢).

(٩) ينظر: تخريج الرقم (٣٤).

تعليقه على أبيات العباس بن الأحنف خير دليل على هذا، قال: (وددت أن أبياته التي يقول فيها:

يا فوز ما ضُرَّ من يمسي وأنت له

لي بكل شعري)<sup>(١)</sup>، فقله: (بكل شعري) دليل واضح على أن الرجل كان قد تجمع لديه شيء غير قليل من الشعر، الأمر الذي جعله يتنازل عنه لأبيات ابن الأحنف.

ويبدو أن شيئاً من شعره قد اختلط بشعر الآخرين: أمثال أبي نواس (الشعر ٢)، وعبد الصمد بن المعذل (الشعر ١٧)، ويزيد بن مفرغ وأبي الشيص (الشعر ٤٠)، والبحتري (الشعر ٥٣).

ولكن متى بدأ يقول الشعر؟ تقدم القول بأننا لا نعرف شيئاً ذا بال عن أولية الرجل، وأن أخباره بدأت بعد أن قطع شوطاً في مضمار الحياة والشعر، وقلنا لعل أول خبر يدور حول شعر الرجل وشاعريته هو اجتماعه مع عدد من الشعراء في القبة المعروفة بهم في جامع المدينة في بغداد، يتناشدون ما يستجد لهم من شعر. وواضح أن اجتماعه هذا مع شعراء معروفين من جهة، واستماع الناس لشعرهم من جهة أخرى دليل على أن ابن أبي فنن قد قطع شوطاً في قول الشعر يؤهله ليكون أحد الشعراء المعروفين في ذلك العصر. ورجحنا أن اجتماعه أو أحد اجتماعاته مع الشعراء وحضور أبي تمام ذلك الاجتماع كان في سنة ٢١١ هـ، وأسلمنا القول في أن ولادة الشاعر كانت في سنة ١٨٨ هـ أو في غضون العقد الثامن من القرن الثاني الهجري، وإذا صح هذا فيكون عمر الرجل في تلك الحقبة قد تجاوز العشرين سنة، ومعنى هذا أن الرجل قد بدأ قول الشعر قبل هذه السن، وظل يمارسه حتى استوى شاعراً يمكنه أن يقف مع شعراء العصر المعروفين وينشد شعره للآخرين.

(١) الأغاني ٧٣/١٧.

وأما ما نسب إلى الشاعر في أعقاب الرسالة التي وجهها ابن طاهر إلى الشاعر في قضاء الخراج عنه من قول:

(فلما أتاني التوقيع مع الصلّة، وقد حلف عليها بالغموس لأقبلتها، لم أجد بدءاً من ذلك، فأنا أشكر له بالشعر ما صنع، واحتجت إلى أن أمدحه في كل عام بقصيدة، فصرت بذلك السبب شاعراً) فبعيد الاحتمال فيما يتعلق بشاعرية الرجل، ذلك أن ولادة ابن طاهر كانت في سنة (٢٠٩ هـ) (١) وأن ابن أبي فنن كان أحد الشعراء المعروفين في سنة ٢١١ هـ - كما تقدم -.

كان ابن أبي فنن من الشعراء المجيدين المطبوعين الذين لا يتكلفون ولا يعقدون، وقد أعجب به غير واحد من الأدباء والشعراء وأرباب المصنفات، فأثنوا على شعره وشاعريته، وأكثروا من الاستشهاد بنماذج مختلفة من شعره، رووها عنه مباشرة (٢)، أو غير مباشرة، فقال فيه ابن المعتز: (كان ابن أبي فنن... شاعراً مُفلقاً مطبوعاً) (٣)، وقال الحصري: (وكان شاعراً مجيداً) (٤)، وقال الخطيب البغدادي: (وهو شاعر مجوّد نقيّ اللفظ) (٥)، وقال البكري: (وهو شاعر مجيد من شعراء بغداد وكانت له أغراض مستطرفة، ومعان مستحكمة) (٦). ووصف ابن أبي فنن محمد بن وهيب الشاعر في معرض طعنه على شعره بأنه متكلف (٧) وهذا دليل على إحساس الشاعر بهذه الصفة غير الحميدة في

(١) الأعلام ٩٤/٧.

(٢) منهم الجاحظ (الشعر ٤، ١٩)، وأبو العيّن (الشعر ٨)، وعلي بن يحيى المنجم الشعر (٦٨).

(٣) طبقات الشعراء ٣٩٦.

(٤) زهر الآداب ١٠٣٩.

(٥) تاريخ بغداد ٢٠٢/٤.

(٦) سمط اللآلئ ٢٤٥/١.

(٧) انظر: الأغاني ٩٤/١٩.

الشعر بحيث حمّله ذلك على عدها مثلبة لدى شاعر معاصر له مجيد.

وكان الشاعر معجباً بشعره، وقد روي عنه أنه قال:

(أنا ابن قولي:

صَبَّ بِحَبِّ مَتِيْمٍ صَبَّ حَيِّيه فَوْق نِهَايةِ الحَبِّ  
الأبيات) (١).

وتقدم كلامه على شعره في معرض إعجابه بأبيات ابن الأحنف. وقدّم بعض من استشهد بنماذج من شعره بكلام يدل على إعجابهم به، واستحسانهم له.

فقد قدم القالي لنموذج من شعره بقوله: (ومن أحسن ما قيل في العناق ما أنشدناه أبو بكر بن الأنباري قال: أنشدنا عبد الله بن خلف قال: أنشدني أحمد بن يحيى لابن أبي فنن) (٢).

وقدم أبو هلال العسكري لنموذج من شعره بقوله: (ومن جيد ما قيل في مبادرة اللذات قول أحمد بن أبي فنن) (٣).

إن ما وصل إلينا من شعره يندرج تحت فنون: المديح والغزل والخمر والوصف والفخر والزهد والحكمة والهجاء وما إلى ذلك.

فالمديح يقف في مقدمة فنونه الشعرية التي وصلت إلينا، وإننا لنعجب من قول ابن المعتز عنه حين أورد قصة الشاعر مع الحاشر الذي كان يطالبه بالخراج وأبياته في محمد بن عبد الله بن طاهر ورسالة الأخير له

(١) تاريخ بغداد ٤/٢٠٣.

(٢) انظر الشعر (١٦)، والمرقصات والمطربات (٥٢) حيث عد البيت الثاني من المرقص.

(٣) ديوان المعاني ١/٣١٥، والشعر (١٧).

والتي جاء فيها: (وحلف ليقضين الخراج عنه، وإنما حلف لأنه رجل لا يمدح أحداً ولا يستميح ولا يضع نفسه موضعاً يقبل فيه براً لأحد)<sup>(١)</sup>.

وتقدم أن الرجل أكثر من مدح الفتح بن خاقان وقد جاء اسم الفتح في أربعة نماذج من شعر ابن أبي فنن<sup>(٢)</sup>، ومن يدري فلعل ما وقفنا عليه أو أكثره كان في الفتح وأن اسمه قد سقط بسقوط الأبيات، أو أنه كان يكنى عنه حسب<sup>(٣)</sup>، ولعل ما يقوي هذا قول البكري فيه: (واستفرغ شعره في الفتح بن خاقان)<sup>(٤)</sup>.

ويكشف لنا الشاعر في مديحه عن كرم ممدوحه واهتزازة للندی في كل حالاته فيقول:

تراه على العلات يهتز للندی كما اهتز مصقول مضاربة عَضْبُ<sup>(٥)</sup>  
ويظهر أن الشاعر قد مرَّ بأزمة حادة كاد يلاقي من جرائها حتفه،  
فاستنجد بممدوحه الذي حكّمه في كل ما لديه من مال أو جياذ، في قوله:  
كبا الدهرُ بي فاستلني من جرائه وقد كنت لاقيت المنية أو كدتُ  
وحكمني في ماله وجياذه وخيرني بين الحكومة فاخترت<sup>(٦)</sup>  
وحين يلحظ الشاعر أن ممدوحه قد أغفله أو تغافل عنه أو أطرحه،  
يلجأ إلى قريضه ليشكو هذا الأطراح بعد أن عدد فضائل ممدوحه عليه، ثم

(١) طبقات الشعراء ٣٩٧.

(٢) انظر الشعر: ٢٣، ٣٧، ٥٢، ٦٦.

(٣) للوقوف على مدحه التي وصلت إلينا يحسن الرجوع إلى شعره: ٥، ١١١، ١٣،

٣٠، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٥٤، ٥٥، ٦٢، ٦٦، ٦٧، ٦٨.

(٤) سمط اللآليء ٢٤٥/١.

(٥) الشعر (٥).

(٦) الشعر (١١).

يلتمس منه أن يكون تقويمه إذا حدث منه زيغ أو هفوة على يديه، فيقول:

أَحِين كَثُرَتْ حَسَادِي وَسَاءَهُمْ جَمِيلُ فَعَلَكْ بِي أَشَمْتُ حَسَادِي  
فَإِنْ تَكُنْ هَفْوَةٌ أَوْ زَلَّةٌ سَلَفْتُ فَأَنْتَ أَوْلَى بِتَقْوِيمِي وَإِرْشَادِي (١)

ويعمد أحياناً إلى استقطاب جملة صفات أو شمائل فيسندها إلى الممدوح الذي يراه النموذج الأمثل للإنسان الكامل. إن استقطابه لهذه الصفات يؤدي به إلى الغاية المثلى التي يهدف إليها ويسعى من أجلها ألا وهي جمع شمل المعالي وبلوغها، فيقول:

أَلَا رَبِّ مَكْرُوهِ أَجِيبَ دَعَاؤُهُ وَذِي أَوْدٍ قَوْمَتَهُ فَتَقَوُّمًا  
وَمُسْتَسْلِمٍ لِلْحَادِثَاتِ مَنَعَتَهُ بِحَزْمِكَ أَنْ يُغْتَالَ أَوْ يَتَهَضَّمَا  
أَبَى لَكَ حَزْمُ الرَّأْيِ إِلَّا صَرَامَةً وَبِذَلِكَ لِلْمَعْرُوفِ إِلَّا تَكْرُمًا  
خَلَائِقُ غَرُّ قَدْ بَسَطَتْ بِبِذَلِهَا لِسَانَ الَّذِي يَثْنِي وَإِنْ كَانَ أَعْجَمَا  
جَمَعَتْ بِهَا شَمْلَ الْمَعَالِي فَأَصْبَحْتُ لَدَيْكَ صَفَايَا مَا يَحَازِرُنْ مَقْسَمَا (٢)

وقد يسلك طريقة أخرى طريفة في المدح وهي التي تسمى بالاستطراد أو المستطرد، وقد تناقلت المصادر أبياته التي مدح في أعقابها القائد العربي أبا دلف العجلي، والتي منها:

مَا لِي وَمَالِكٍ قَدْ كَلَّفْتَنِي شَطَطًا حَمَلَ السَّلَاحِ وَقَوْلَ الدَّارِعِينَ قَفِ  
أَخَلَّتْ أَنْ سَوَادَ اللَّيْلِ غَيْرِنِي أَوْ أَنَّ قَلْبِي فِي جَنْبِي أَبِي دَلْفِ (٣)

(١) الشعر (٢٠).

(٢) الشعر (٦٢).

(٣) الشعر (٣٨). وانظر: أخبار أبي تمام ٦٨ - ٧٠، وزهر الآداب ١٠٤٠. للوقوف على ما يسمى بالمستطرد والاستطراد.

ومن يدري فلعله من أوائل من ابتدع هذا النوع من الفن أو المعنى، ولعل أبا تمام قد حذا حذوه فيه، ومن ثم البحثري أيضاً، والذي يحملنا على هذا قول البكري عن الشاعر - كما تقدم -: (وكانت له أغراض مستطرفة، ومعان مستحكمة) (١).

إن الشاعر كان يحتفل كثيراً بمدائحه ويبدل في سبيل إعدادها جهداً كبيراً، حتى كانت نماذج عالية لهذا الفن، وكان بودنا أن نكثر من التمثيل لهذه النماذج، ولكن بوسع القارئ الوقوف عليها في أعقاب هذه الدراسة. ونرى من المفيد أن ننهي الكلام على مديح الرجل بهذا البيت الذي لا يخفى على أحد ما انطوى عليه من التركيز والعمق والجدة:

يَعْلَمُنَا الْفَتْحُ الْمَدِيحَ بِجُودِهِ وَيُحَسِّنُ حَتَّى يُحَسِّنَ الْقَوْلَ قَائِلُهُ (٢)

وتأتي نماذج الغزل من شعره الذي وقفنا عليه بعد المديح في الكثرة، وهي نماذج عالية في فنها، جمع في ألفاظها ومعانيها وأسلوبها كل ما أمكن من الرقة والرشاقة والمتانة، منها قوله الذي كان الشاعر نفسه، معجباً به حتى روي عنه - كما سلف - قوله: (أنا ابن قولي:

صَبُّ بِحَبِّ مُتِّيمٍ صَبِّ حُبِّيهِ فَوْقَ نَهَائِهِ الْحَبِّ  
أَشْكُو إِلَيْهِ صَنِيعَ جَفْوَتِهِ فَيَقُولُ: مُتُّ بِتَأْثِرِ الْخَطْبِ  
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى مَحَاسِنِهِ أَخْرَجْتُهُ عُظْلًا مِنَ الذَّنْبِ  
أَدْمَيْتُ بِاللَّحْظَاتِ وَجَنَّتَهُ فَاقْتَصَرَ نَازِرُهُ مِنَ الْقَلْبِ (٣)

ويتفنن أحياناً في غزله فيعبر عن إعجابه بجمال حبيبته، ومدى حبه لها على هذا النحو:

(١) على أنه لا يستبعد أن يكون شاعرنا قد حذا حذو أبي تمام في هذا الغرض خاصة إذا علمنا أنهما كانا صديقين، وكان ابن أبي فنن معجباً به إلى حد بعيد.

(٢) الشعر (٥٥).

(٣) الشعر (٣).

وحياة هجرِك غير مُعتمدٍ إلا لِقْصِدِ الحِنثِ في الحَلِفِ  
ما أنتِ أملحُ من رأيتُ ولا كَلْفِي بحَبِّكِ مُنتهى كَلْفِي (١)  
وفي شعره نماذج من الأوصاف يصف فيها الغيث والخال والنقع  
والقيان وشعره.

ويظهر أنه كان فخوراً بشعره، معجباً بقصيده، الأمر الذي جعله  
يصف على ما نظن إحدى قصائده بقوله:

تَدُلُّ إذا ما رَضَتْها لي صَعابُها وتَأبى على غيري إذا ما يُريدُها  
تَسِيرُ مسيرَ الشَّمسِ شرقاً ومغرباً ويحلوبأفواهِ الرِّجالِ نَشيدُها (٢)  
وحضر مجلس أنس وغناء فراقه ما رأى فيه من القيان العازفات على  
الأعواد فقال يصفه وصفاً جميلاً دقيقاً على هذا النحو:

أعددتُ للحربِ شربَ كأسٍ وميلَ سمعٍ إلى قيانِ  
تَظَلُّ أوتارهنَّ تحكي فصاحةً منطِقَ اللِّسانِ  
ما بينَ يَمْنَى وبينَ يُسرى وحي بنانٍ إلى بنانِ  
ضمير قلبٍ بقرعٍ كفَّ أبدأهُ بَمَّانِ ناطقانِ (٣)  
وفي شعره أوصاف للخمر والكأس والنديم، تدل على قدرته في  
الوصف وبراعته فيه، ولعل من أحسنها قوله:

لَمَّا بَدَا من أواخرِ الغَلَسِ أقبلَ صَبْحُ كُفْرَةِ الفَرَسِ  
نَبَّهْتُ ندماني إلى مسعدٍ زينَ بكأسٍ كشعلةِ القَبَسِ

(١) الشعر (٣٩).

(٢) الشعر (١٤).

(٣) الشعر (٦٥).

فقلت خذ من أخيك صافيةً أطيّب من نيلِ قُبلةِ الخَلْسِ  
فقامَ من شدّةِ الخُمَارِ لَهُ كَفُّ فَرُوقِ وَقَلْبُ مَفْتَرَسِ (١)

وفي شعره نماذج من الهجاء، منها هجاء بعضهم لقعوده عن الإضافة (٢)، ومنها هجاء أبي الصقر إسماعيل بن بلبل (٣)، ومنها هجاء الكتاب الذين نكبهم الواصل (٤)، ومنها هجاء رجل أساء إلى أحد أصدقائه ومقريبه (٥).

وقلنا في حديثنا عن صفاته إن الهجاء لم يكن من سمات الرجل ولا من طبيعته، ولهذا لم نجده قد اشترك في مهاجمة أحد الشعراء أو الأدباء، كما كان عليه الحال عند أغلب الشعراء في عصره (٦).

والحق أن هجاءه لابن بلبل والكتاب الذين نكبهم الواصل هجاء سياسي لا شخصي فالشاعر كان من مؤيدي العباسيين ومعاضديهم، ومن أجل هذا كان يقف إلى جانب الخلفاء في أعمالهم وتصرفاتهم.

إن ما أثر له من هجاء خالٍ من البذاءة والفحش، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ترفع الرجل عن الطعن في الأعراض أو النيل من

---

(١) الشعر (٣٥).

(٢) انظر: الشعر (٤٣).

(٣) انظر: الشعر (٤٤).

(٤) انظر: الشعر (٦٣).

(٥) انظر: الشعر (٧١).

(٦) من الجدير بالذكر أن التوحيدي ذكر في البصائر والذخائر (٣٨٨/١) ما يشير إلى اتهام ابن أبي فنن بالهجاء، قال: (نزل ابن أبي فنن الشاعر في جوار زرياب المغنية فكأيدته جارية من جواربها، فقالت له: يا شيخ تحول من جوارنا، لا يقول الناس هذا الهجاء أبو هذه المغنية، فقال لها: الذي يلزمني من العار أكبر، لأن الناس يقولون هذا الشاعر أبو هذه القـ...). ويخيل إلينا أن ما في هذه الحكاية من الدلالة على الدعابة وحضور البديهة أكثر من الحقيقة.

الحرمات وهذا دليل آخر على أن الهجاء لم يكن من الفنون التي كانت تستهويه، أو تحتل مكاناً فسيحاً من شعره ونفسه، ولعل أقصى ما جاء في هجائه قوله:

ذهبَ الزَّمانُ برهطِ حسانِ الأولى      كانتْ مناقِبُهُم حديثَ الغابرِ  
وبقيتْ في خَلْفِ تحلُّ ضيوفُهُم      فيهم بِمَنْزِلَةِ اللَّئيمِ الغادرِ  
سودَّ الوجوهَ لثيمةً أحسابُهُم      فطُسُ الأنوفِ مِنَ الطِّرازِ الآخِرِ<sup>(١)</sup>

وفي شعره شيء من الحماسة والفخر، فهو يفخر بكرمه وباستقبال ضيفه<sup>(٢)</sup>، ويأبى الوقوف على الأبواب طالباً مستميحاً<sup>(٣)</sup>، وهو يترفع عن الغدر ولا يريد مخادعة نفسه فيبقى ساهراً متلداً إذا ما وجد من يهواه عزوفاً عنه<sup>(٤)</sup>، وهو صبور جليل إذا مادهم هم، أو حزبه أمر، لا يتضرع ولا يلين، ولا يبدي ما يدل على الفزع والهلع على الرغم من انطواء أحشائه على ما يشبه أطراف الأسنة<sup>(٥)</sup>، إلى غير ذلك من السجايا الكريمة والشمائل الرفيعة التي تهذب النفس وتقومها والتي تدل على تماسك الشخصية وقوة الإرادة<sup>(٦)</sup>.

ونرى أن نجتزي في هذا الفن بمثال واحد، وهو فخره بكرمه وإتلاف ماله في سبيل قرى الضيف، وكسب الفعل الجميل، والصيت الحميد، وهو يحاول التعبير عن هذا الأمر بالمقارنة بين إتلاف المال وبين الأثر الخالد

(١) الشعر (٢٧).

(٢) انظر: الشعر (٤٣).

(٣) انظر: الشعر (١٩).

(٤) انظر: الشعر (٤٥).

(٥) انظر: الشعر (٢٥).

(٦) انظر: الشعر (٤٦)، (٥٠).

الذي يكسبه الإنسان من جراء هذا الإنفاق أو الإتلاف، وهو يشير أيضاً أو يقارن بين نارين:

نار البخيل التي لا تجلب لصاحبها ضعفاً ولا كرمًا، ونار الكريم التي ترشد بارتفاعها الضيف إلى موقدها. ويعقد مقارنة أيضاً بين الزادين: الزاد الذي ينطوي فيه صاحبه على نفسه ولا يشرك معه أحداً، والزاد الذي يقدم للمعتفين فينالون منه ما ينالون، وهو يرى أن على الإنسان الذي يلهج ويلح على الآخرين أن يكونوا كرماء، أن يتحلى هو بهذه الصفة قبل غيره، فإذا ما قصر فيها وأخلّ فينبغي أن يلام أكثر من أيّ إنسان آخر بإخلاله بها، يقول:

ذَرِينِي وَإِتْلَافِي التَّلَادَ فَإِنِّي أَحْبُّ مِنَ الْأَفْعَالِ مَا هُوَ أَجْمَلُ  
فَأَحْمَدُ نَارِيَّ الَّتِي تُوجِبُ الْقِرَى عَلَيَّ، وَزَادِيَّ الْجَمِيلُ الْمَعْجَلُ  
وَأَنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِاللُّومِ شَاعِرٌ يَلُومُ عَلَى الْبَخْلِ الرَّجَالَ وَيَبْخُلُ<sup>(١)</sup>  
وفي شعره فنون أخرى - كما أسلفنا - كالحكمة<sup>(٢)</sup>،  
والإخوانيات<sup>(٣)</sup>، والتعريض<sup>(٤)</sup>، والعتاب يمكن الوقوف عليها في أماكنها من  
النصوص.

إن ما وصل إلينا من شعر الرجل نماذج اجتباها أصحاب المصنفات  
والمؤلفات وهي تكاد تكون كلها في مستوى واحد من حيث اصطفاء  
اللفظ، ونقاء العبارة، ومثانة الأسلوب، وتركيز المعنى. ومما يلحظ في  
شعره أنه كثيراً ما كان يستقطب في البيت والبيتين المعنى المراد فيستوفيه،

(١) انظر: الشعر (٤٩).

(٢) انظر: الشعر (٢٢، ٥٠، ٥١، ٥٧).

(٣) انظر: الشعر (٢٣).

(٤) انظر: الشعر (٢٦).

ولعل هذا من أسباب اختيار الكثيرين من أرباب المصنفات البيت أو البيتين من شعره. وأن نظرة عجلي على ما جمعناه من شعره تؤيد هذا وتؤكدده.

بينه وبين سواه:

كان ابن أبي فتن يتكىء على نفسه وثقافته وشاعريته في شعره، ولكنه كان أحياناً - كأكثر الشعراء إن لم يكن كلهم - يعجب بشعر أحدهم فيرى أن يحتذي حذوه، ويطمع شعره به، ولكنه لم يفعل ذلك لقصور موهبته، وتقصير شاعريته، ورغبته في السطو والإغارة على نتاج الآخرين، بدليل إضافته وتحسينه لأكثر ما يأخذه أو يستعين به من شعر الآخرين.

فقد ذكر المرزباني عن بعض أصحابه أن ثعلباً قال: (مما يعاب على قيس بن الخطيم قوله:

كأنها عود بانه قصف

لأن المرأة إنما تشبه بالعود المثني لا بالمتقصف. قال الشيخ أبو عبد الله المرزباني رحمه الله تعالى: فأخذه ابن أبي فتن فقال في وصف الخادم الصغير:

أَيْهَا الظَّبْيُ المَلِيحُ الـ قَدَّ مَجْدُولٌ مُهْفَهُفٌ  
أَنَا مِنْ مِيْلِكَ فِي مَشِيكَ مَرَعُوبٌ مَخَوِّفٌ  
لَا تَمِيْلَنَّ فَإِنِّي خَائِفٌ أَنْ تَقْصِفَ (١)

(١) الموشح ٥٣١. مما يجدر ذكره أن ابن الرومي خطأً ابن أبي فتن في هذا، جاء في الموشح أيضاً: (فحدثنني المظفر بن يحيى، قال: قال ابن الرومي في بيت ابن أبي فتن هذا إنما أراد أنه يميل من لينة ونعمة أعضائه، فأسرف حتى أخطأ. وذلك أنه جعل اللين المفرط يتقصف، وإنما كان ينبغي أن يقول: لو عقد لا نعقد من لينة فضلاً عن أن يميل، وهو سليم من التقصف، وأنشد لنفسه يعارض ذلك:

أَيْهَا القَائِلُ إِنِّي خَائِفٌ أَنْ تَقْصِفَ  
لَيْسَ هَذَا الوَصْفُ إِلَّا وَصْفُ مَصْلُوبٍ مَجْفَفِ

وتحدث البكري عن بكاء الشعراء فتمثل بنماذج لشعراء قدماء عباسيين ثم قال: (أول من نطق بهذا المعنى ودیعة بن درة جاهلي قديم قال:

لقد قيل من طول اعتلالي بالبكا أجدك لا تلقى لعينيك قاذيا  
بلى إن بالجزع الذي بين منشدٍ وموبولةٍ لو كان يلقي مداويا  
أخذه الحطيئة فقال: ...

ثم أخذه المحدثون فحسنوه منهم بشار وأبو العتاهية وخالد الكاتب في الأشعار المذكورة، ومنهم ابن أبي فتن فإنه قال:

ولما أبت عيناى أن تملكا البكا وأن تحبساحِ الدُموعِ السواكب  
تثاءبتُ كي لا ينكرَ الدَمعَ منكرٌ ولكن قليلاً ما بقاء الثاؤبِ<sup>(١)</sup>

وذكر الخطيب البغدادي عن بعضهم عن المرزباني أن علي بن هارون حدثه فقال: (حدثني عمي يحيى بن علي قال: قال أحمد بن أبي فتن: أنا ابن قولي:

صبُّ بحبِّ مُتيمٍ صبُّ حبيهِ فوقَ نهايةِ الحبِّ  
أدميتُ باللحظاتِ وجنته فاقصَّ ناظرُهُ من القلبِ

قال علي بن هارون: وهذا البيت الأخير من هذه الأبيات هو عينها، وأخذه ابن أبي فتن مما أنشدنيه أبي إبراهيم بن المهدي:

يا مَنْ لقلبٍ صيغَ من صخرةٍ في جسدٍ من لؤلؤٍ رطبٍ  
جرحتُ خديه بلحظي فما برحتُ حتى اقتصَّ من قلبي<sup>(٢)</sup>

(١) سمط اللآلىء ١٩٧/١.

(٢) تاريخ بغداد ٢٠٣/٤، وانظر: الشعر (٣).

وجاء في دلائل الإعجاز: (وشبيه بهذا الفصل فصل آخر من هذا الكتاب<sup>(١)</sup> أيضاً: أنشد لإبراهيم بن المهدي:

يا من لقلبٍ صيغٍ من صخرةٍ (البيتان)

ثم قال، قال علي بن هارون: أخذه أحمد بن أبي فنن معنى ولفظاً، فقال:

أدميت باللحظات وجنته فاقترص ناظره من القلب

قال: ولكنه بنقاء عبارته وحسن مأخذه قد صار أولى به<sup>(٢)</sup>.

وجاء في المختار من شعر بشار:

(قال أبو معاذ (بشار): . . . . .

كان مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا، ليل تهاوى كواكب  
أخذه . . .

وأخذه ابن أبي فنن فقال:

ترى للنقع فوقهم سماء كواكبها الأسنة والنصول

وبيت أبي معاذ أفضل وأحسن وأصنع وأرصن، وهو من محاسن شعره  
وأفراد أبياته<sup>(٣)</sup>.

(وقال العباس بن الأحنف:

لا جزى الله دمع عيني خيراً وجزى الله كل خير لساني

(١) يريد كتاب المرزباني.

(٢) ص ٣١٤.

(٣) المختار من شعر بشار ص ١ - ٣.

قد وجدت الدموع تفضح سرّي      ووجدت اللسان ذا كتمان  
كنت مثل الكتاب أخفاه طيًّا      فاستدلوا عليه بالعنوان  
وقال أحمد بن أبي فنن:

خذيبي بمايجني لساني واصفحي      لنا عن جنایات الدُموعِ البوادرِ  
فقد شهرتني مرّةً بعدَ مرّةٍ      وأبدتُ برغمي خافیات سرائري  
ولو أنّ عيني طاوعتني لاختفي      عليّ الهوى أُخرى اللّيالي الغوايرِ  
ولكنّها تُبدي إذا ما ذكرتكم      بفيضِ مآقيها خبايا الضّمائرِ (١)

وكما أعجب ابن أبي فنن بشعر الآخرين فحذا حذوهم فيه واقتبس منه في بعض شعره، فقد أعجب بعضهم بشعره أيضاً، فحذا حذوه واقتدى به إن لم يكن قد سطا عليه، فقد ذكر البكري وهو يتحدث عن الشاعر ما هذا نصه:

١ - (هو أحمد بن أبي فنن . . . وكانت له أغراض مستطرفة، ومعان مستحكمة منها قوله:

وحياة هجرِك غيرَ معتمدٍ      إلّا رجاء الحِنثِ في الحَلِفِ  
ما أنت أحسنُ ما رأيتُ ولا      كَلْفِي بحبِّك مُنتهى كَلْفِي  
أراد أنها أحسن من رأى، وأن كلفه بها فوق كل كلف، فأقسم بحياة هجرها وتوختي الخلاف في الجواب لعل الهجر يموت. وإن كان ابن المعتز قد أشار إلى هذا المعنى بقوله:

وحياة عاذلتي لقد صارمتهُ      وكذبتُ بلّ واصلتُهُ وحياته  
إلّا أن ذلك أحسن وقائله أقدم، والفضل للمتقدم، لأن ابن أبي فنن

(١) نفسه ص ١٥٨ .

إنما شُهر بالشعر في أيام المتوكل<sup>(١)</sup>.

كما استطاع غير واحد ممن عني بشعر المتنبي أن يقفنا على أخذه من شعر ابن أبي فنن أو اقتبسه من ألفاظه ومعانيه.

٢ - جاء في المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي :

(وقال المتنبي :

قفا قليلاً بها عليّ فلا أقلّ من نظرةٍ أزوّدها

وقال ابن أبي فنن :

ما ضرَّ لو زوّدتِ خيلك نظرةً قبل الرّحيل وقلتِ قولاً يجمل<sup>(٢)</sup>

٣ - (وقال المتنبي :

أعيذكُم من صروف دهركمُ فإنّه في الكرام متّهمُ

قال ابن أبي فنن :

أودى الزّمان بإخواني ومزقهمُ إنّ الزّمان على الإخوان متّهمُ<sup>(٣)</sup>

٤ - قال المتنبي :

تغيّب المنايا عنهم وهو غائبٌ وتقدّم في ساحاتهم حين يقدم

وهذا من المعكوس، قال ابن أبي فنن :

قَدَمَ النّدى لَمّا قَدِمْتَ وغابَ عنهم حين غَبِتا<sup>(٤)</sup>

٥ - (وقال المتنبي :

(١) سمط اللّاليء ١/٢٤٥.

(٢) ص ١٢٨.

(٣) ص ٣٣٩.

(٤) ص ٣٩٥.

وجرين مجرى الشمس في أفلاكها فقطعن مغربها وجزن المطلعا  
وقال ابن أبي فتن:

تذُلُّ إذا مارضتها لي صعابها وتأبى على غيري إذا ما يريدها  
تسيرُ مسيرَ الشمسِ شرقاً ومغرباً ويحلوا بأفواه الرجالِ نَشِيدُها  
... فقول ابن أبي فتن (شرقاً ومغرباً) أجود من قوله؛ لأنها إذا  
قطعت المغرب فمعلوم أنها قد جاوزت المطلع<sup>(١)</sup>.

٦- (وقال المتنبى:

كأنَّ الحزن مشغوف بقلبي فساعة هجرها يجد الوصالا  
معكوس هذا من قول ابن أبي فتن:

أعزني ما تكون بي الليالي إذا ما قيلَ قد وصلَ الحبيب<sup>(٢)</sup>  
٧- (وقال المتنبى:

وأقسم لو صلحت يمين شيء لما صلح العباد له شمالا  
قال ابن أبي فتن:

قد فضلت الملوك بأساً وجوداً مثل ما يفضل اليمين الشمال<sup>(٣)</sup>  
وجاء في الوساطة بين المتنبى وخصومه:

٨- (وقول ابن أبي فتن:

يعلِّمنا الفتحُ المديحَ بجوده ويُحسنُ حتى يُحسنَ القولَ قائله

(١) ص ٤٠٦ .

(٢) ص ٤٥٧ .

(٣) ص ٤٦٧ ، وانظر أيضاً: ٢٤٤ ، ٣٨٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ .

ومثله لأبي الطيب:

أحييت الشعراء الشعر فامتد حوا جميع من مدحوه بالذي فيكنا<sup>(١)</sup>

٩ - (أحمد بن أبي فنن:

حان الرحيل وقد أوليتنا حسناً  
والآن أحوج ما كنا إلى زاد  
أبو الطيب:

وقد نظرتك حتى حان مرتحل  
وذا الوداع فكن أهلاً لما شئنا<sup>(٢)</sup>  
وجاء في التبيان:

١٠ - (قال المتنبي:

وعلموا الناس منك المجد واقتدروا  
على دقيق المعاني من معانيكا  
وهذا من قول ابن أبي فنن:

يعلمنا الفتح المديح بجوده  
ويحسن حتى يحسن القول قائله<sup>(٣)</sup>  
١١ - (قال المتنبي:

أين أزمعت أيهذا الهمام  
نحن نبت الرُّبا وأنت الغمام  
... والبيت مأخوذ من قول ابن أبي فنن:

لعمرك إنني وأبا علي  
كنت الأرض تصلحها السماء<sup>(٤)</sup>

(١) ص ٢٣٥ .

(٢) ص ١٩٧ .

(٣) ٣٧٨/٢ .

(٤) ٣٧٢/١ .

## شعر أحمد بن أبي فنن

- أ -

- ١ -

قال أحمد بن أبي فنن: (وافر)

١- لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وَأَبَا عَلِيٍّ  
كَتَبْتُ الْأَرْضِ تَصْلِحُهُ السَّمَاءُ

التخریج:

التبيان في شرح الديوان ٣/٣٤٣.

\* \* \*

- ٢ -

وقال: (خفيف)

١- لَوْ تَشَهَّيْتُ غَيْرَهُ كَانَ أَوْلَى  
مَنْ أ... الدَّنَاةِ وَالضَّعْفَاءِ

التخریج:

بدائع البدائه ١٤٨ وفيه: (ومن ذلك ما روى أحمد بن أبي فنن،

٢- إن أدنى الأ... عندي منالاً

شهوات الأكفاء لأكفاء

= قال: دخل أبو نواس على الذلفاء جارية ابن طرخان، ودخل على أثره مروان بن أبي حفصة، فرفعه مولاها عنه، فغضب وقال: أجزى لجرير: غيظن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا فقالت: وكانت تشبب بالرشيد: هيجت بالبيت الذي أنشدتني حباً بقلبي للإمام دفيना فقام أبو نواس عند ذلك، وخرج وهو ينشد: عجباً من حماقة الذلفاء تشهى فيا... الخلفاء قال ابن أبي فتن: فأجزت أنا قول أبي نواس، وأكثر الناس يروونه له.

والجدير بالذكر أن ديوان أبي نواس طبعة الغزالي والحديثي لا يشتمل على البيتين.

\* \* \*

- ب -

- ٣ -

وقال: (كامل)

١- صَبُّ بِحَبِّ مُتَيِّمٍ صَبُّ  
حُبِّهِ فَوْقَ نِهَائِهِ الْحَبِّ

التخريج:

تاريخ بغداد ٢٠٣/٤، والوافي بالوفيات ٤٢٣/٦، والثاني والثالث في تمام المتون ٣٦٢، والرابع في دلائل الإعجاز ٣١٤.

التعريف:

١- الوافي: (صب بهجر).

- ٢- أشكو إليه صنيع جفوته  
 فيقول: مُت بتأشير الخطبِ  
 ٣- وإذا نظرتُ إلى محاسنه  
 أخرجته عُظلاً من الذنبِ  
 ٤- أدميتُ باللحظاتِ وجنته  
 فاقتصرَ ناظره من القلبِ

٢- تمام المتون (جفونه بأيسر الخطب) والأولى محرفة.

\* \* \*

- ٤ -

(سريع)

وقال:

- ١- ما ضاقتِ الأرضُ على راغبِ  
 يَطلبُ الرِّزْقَ ولا ذاهبِ  
 ٢- بل ضاقتِ الأرضُ على صابرِ  
 أصبحَ يشكو جفوةَ الصَّاحِبِ  
 ٣- مَنْ شَتَمَ الحاجبَ في ذنبه  
 فإنما يقصدُ للصَّاحِبِ  
 ٤- فارغبِ إلى الله وإحسانه  
 لا تطلبِ الرِّزْقَ من الطالبِ

التخريج:

رسائل الجاحظ ٧٠/٢، وفيه: (وأنشدني ابن أبي فنن).

\* \* \*

وقال: (طويل)

١- تَرَاهُ عَلَى الْعِلَّاتِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى  
كَمَا اهْتَزَّ مِصْقُولٌ مُضَارِبُهُ عَضْبُ

التخريج:

المنصف في الدلالات على سرقات المتنبى ٤٠٤ .  
في الأصل (تهتز).

\* \* \*

- ٦ -

وقال: (وافر)

١- أَعْرَنِي مَا تَكُونُ بِي اللَّيَالِي  
إِذَا مَا قِيلَ قَدْ وَصَلَ الْحَبِيبُ

التخريج:

المنصف ٤٥٧ .  
(أعرنى) كذا.

\* \* \*

- ٧ -

وقال: (طويل)

١- دَعَا طَرْفُهُ طَرْفِي فَأَقْبَلَ مُسْرِعاً  
فَأَثَّرَ فِي خَدَّيْهِ فَاقْتَصَرَ مِنْ قَلْبِي

التخريج:

عيون الأخبار ٨٦/٤ .

٢- شَكُوتُ إِلَيْهِ مَا أُلَاقِي مِنَ الْهَوَى  
فَقَالَ عَلِيٌّ رَغِمَ فُتْنَتُ فَمَا ذَنْبِي؟

\* \* \*

- ٨ -

وقال: (طويل)

١- وَلَمَّا أَبَتْ عَيْنَايَ أَنْ تَسْتَرَا الْهَوَى  
وَأَنْ تَقْفَا فَيَضَ الدَّمُوعَ السَّوَابِ  
٢- تَشَاءَبْتُ كِي لَا يُنْكَرَ الدَّمْعَ مُنْكَرُ  
وَلَكِنْ فَيَلًا مَا بَقَاءُ التَّشَاؤِبِ  
٣- أَعْرَضْتُمَانِي لِلْهَوَى وَنَمَمْتُمَا  
عَلَيَّ، لِبُسِّ الصَّاحِبَانِ لِصَاحِبِ

التخريج:

الزهرة ١/٣٢٠، أمالي القالي ١/٧٠، زهر الآداب ١٠٣٩، والأول  
والثاني في المختار من شعر بشار ١٨١، وسمط اللآلئ ١/١٩٨، وكررا  
في ٢٤٤.

التعريف:

١- الأمالي: (تكتما البكا). الزهر: (تملك البكا). الأمالي والزهر: (وأن تحبسا سح  
الدموع)، المختار والسمط: (تملكا وأن تحبسا سح).  
٢- الزهر: (قليل).  
٣- الزهرة (للندی ونممتما).

\* \* \*

وقال: (مجزوء الوافر)

١- بِكَفِّ مُقَرَّطِي خَنِثِ  
تَطِيبُ بِطَيْبِهِ الرَّيْبُ  
٢- تَرَاهَا وَهِيَ فِي كَفِّي  
هِ مِنْ خَدْيِهِ تَلْتَهِبُ

التخريج:

نهاية الأرب ٤/١٣٠.

\* \* \*

- ت -

- ١٠ -

وقال: (وافر)

١- أَعَاذُلُ إِنْ لَوْمَكَ لِي عَنَاءُ  
فَحَسْبُكَ قَدْ سَمِعْتُ وَقَدْ عَصَيْتُ

التخريج:

محاضرات الأدباء ٣/١٠٢.

\* \* \*

- ١١ -

وقال: (طويل)

١- كَبَا الدَّهْرُ بِي فَاسْتَلَّنِي مِنْ جِرَانِهِ  
وَقَدْ كُنْتُ لَاقِيَتُ الْمَنِيَّةَ أَوْ كَدْتُ

٢- وحكمني في ماله وحياده  
وخيرني بين الحكومة فاخترتُ

التخريج:

محاضرات الأدباء ٢٦٩/١.

\* \* \*

- ١٢ -

وقال: (طويل)

١- يَقُولُ لَنَا فِي الْجُمُعَةِ السَّبْتُ مَوْعِدٌ  
وَهَلْ جُمُعَةٌ إِلَّا وَمِنْ بَعْدِهَا سَبْتُ؟

التخريج:

محاضرات الأدباء ٥٥٩/٢.

\* \* \*

- ١٣ -

وقال: (مجزوء الكامل)

١- قَدِمَ النَّدَى لَمَّا قَدِمَ  
تَ، وَغَابَ عَنْهُمْ حِينَ غَبْنَا

التخريج:

المنصف (٣٥٩).

(غبنا) في الأصل: (غبنا).

\* \* \*

(طويل)

وقال:

- ١- تذلُّ إذا ما رُضتْها لي صِعبُها  
وتأبى على غيري إذا ما يريدُها  
٢- تَسِيرُ مَسِيرَ الشَّمْسِ شَرْقاً وَمَغْرَباً  
ويحلُّو بأفواه الرِّجالِ نَشِيدُها

التخريج:

المنصف ٤٠٦.

التعريف:

١- الأصل: (وتأبى تريدها).

\* \* \*

(مجزوء الرجز)

وقال:

- ١- أَطِيبُ فِي الكَأْسِ إِذَا  
جاءَتْكَ مِنْ رِيحِ الوَلْدِ

التخريج:

محاضرات الأدباء ٦٨٨/٢.

\* \* \*

وقال: (متقارب)

- ١- خلوتُ فنادمتُها ساعةً  
على مثلها يحسُدُ الحاسدُ  
٢- كأننا وثوبُ الدجى مُسبَلُ  
علينا لمُبصرنا واخذُ

التخريج:

أمالى القالي ٢٢٦/١، والثاني في المرقصات والمطربات (٥٢).

التعريف:

٢- المرقصات (كأننا جميعاً وثوب الدجى).

\* \* \*

وقال: (رمل)

- ١- جَدِّدِ اللَّذَاتِ فاليومُ جَدِيدُ  
وامضِ فيما تَشْتَهِي كيف تُرِيدُ  
٢- والهُ إنْ أمكنَ يومٌ صالحُ  
إنَّ يومَ الشَّرْبِ - لا كانَ - عَتِيدُ

التخريج:

ديوان المعاني ٣١٥/١، نهاية الأرب ١١٨/٤.

التعريف:

٢- ديوان المعاني: (إلى أن أمكن) ولا يستقيم الوزن. نهاية الأرب (ما أمكن).

\* \* \*

وقال: (مقارب)

- ١- أقولُ وجنحُ الدُّجَى ملبدٌ  
ولليلِ في كلِّ فجٍّ يدُ
- ٢- ونحنُ ضجيعان في مُجسدٍ  
فلله ما ضُمَّن المُجسدُ
- ٣- أيا ليلةِ الوصلِ لا تنفدي  
كما ليلةِ الهجرِ لا تنفدُ
- ٤- ويا غدُ إن كنتَ لي راحماً  
فلا تدنُ من ليلتي يا غدُ

التخريج:

الأبيات في ديوان المعاني ٣٤٥/١ منسوبة إلى ابن أبي فنن، وهي في شرح المقامات ٧٩/٢، وحماسة الظرفاء ١٢٠/٢، وثمار الأزهار (١٥)، والمستطرف ٢٢/٢، ٢٣، والأول في التشبيهات (١٩)، وهي في كل هذه المصادر منسوبة إلى عبد الصمد بن المعذل، والأول والثاني في كنايات الأدباء، والأبيات في شعر عبد الصمد بن المعذل ٨٢ - ٨٣. (١٧) بدون نسبة.

التعريف:

- ١- حماسة الظرفاء: (وجنح الليل) ولا يستقيم الوزن.
- ٢- ديوان المعاني وشرح المقامات والمستطرف (مسجد المسجد)، تحريف الكنايات (ما ضمه).
- ٤- حماسة الظرفاء، والمستطرف (لي محسناً).

\* \* \*

وقال:

(بسيط)

- ١ - الموتُ أهونُ من طولِ الوقوفِ على  
بَابِ، عليَّ لبوابٍ عليه يدُ
- ٢ - ما لي أقيمُ على ذلِّ الحِجابِ كأنَّ  
قد ملّني وطنٌ أو ضاقَ بي بلدُ

التخريج:

رسائل الجاحظ ٧٣/٢ - ٧٤ وفيه: (وأنشدني ابن أبي فنن).

\* \* \*

وقال:

(بسيط)

- ١ - أحيانٍ كَثُرَتْ حَسَادِي وَسَاءَهُمْ  
جَمِيلٌ فَعَلَكْ بِي أَشَمَّتْ حَسَادِي
- ٢ - فَإِنْ تَكُنْ هَفْوَةً أَوْ زَلَّةً سَلَفْتُ  
فَأَنْتَ أَوْلَى بِتَقْوِيْمِي وَإِرْشَادِي

التخريج:

محاضرات الأدباء ٢٣٢/١.

\* \* \*

(بسيط)

١- حَانَ الرَّحِيلُ وَقَدْ أَوْلَيْتَنَا حَسَنًا  
وَالآنَ أَحْوَجُ مَا كُنَّا إِلَى زَادٍ

التخریج:

الوساطة بين المتنبي وخصومه ١٩٧.

\* \* \*

(مقارب)

وقال:

١- أَرَى الدَّهْرَ يُخْلِقُنِي كَلِّمًا  
لَبِسْتُ مِنَ الدَّهْرِ ثَوْبًا جَدِيدًا

التخریج:

التمثيل والمحاضرة ٩٢، ونهاية الأرب ٩٣/٣.

\* \* \*

(مجزوء الكامل)

وقال:

١- أبني حسين إني  
أصبحت في كنف الأمير  
٢- ولنا معاش في قطيعه  
على الماء النمير

- ٣- وَبَنَيْتُ بَيْتاً عِنْدَهُ  
 سَمَّيْتُهُ بَيْتَ السُّرُورِ
- ٤- وَإِذَا حَضَرْتُ فِئَاءَهُ  
 وَشَرِبْتُ مِنْ حَلْبِ الْعَصِيرِ
- ٥- فَكَأَنِّي فِي نِعْمَتِي  
 رَبُّ الْخَوْرَنَقِ وَالسَّيْرِ
- ٦- لَوْلَا تَرَدُّدُ حَاشِرٍ  
 كَالْكَلْبِ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
- ٧- غَادٍ عَلَيَّ وَرَائِحُ  
 يَصِلُ الرِّوَاخَ إِلَى الْبُكُورِ
- ٨- فَإِذَا بَدَأَ لِي وَجْهُهُ  
 أُخْرِجْتُ صُفْرًا مِنْ سُرُورِي
- ٩- فَهَلِ الْأَمِيرُ بِفَضْلِهِ  
 مِنْ قُبْحِ طَلْعَتِهِ مُجِيرِي

التخريج:

طبقات الشعراء ٣٩٦ - ٣٩٧، الديارات ١٢٥.

التعريف:

- ٢- الديارات: (ولنا معاش).
- ٣- الديارات: (بيتاً وسطه).
- ٤- الديارات: (فإذا جلست إزاءه).
- ٥- الديارات: (قلت العفا لما رويت على...).
- ٦- الديارات: (في يوم مطير).
- ٧- الطبقات: (صعراً).
- ٨- الديارات: (بحجوده).

وقال: (طويل)

- ١- سأكتم حاجاتي من الناس كلهم  
ولكنها لله تبدو وتظهر
- ٢- لمن لا يرد السائلين بخيبة  
ويدنو من الداعي فيعطي فيكثر

التخريج:

المتحل ١٩١.

\* \* \*

وقال: (طويل)

- ١- ألا رب هم يمنع النوم دونه  
أقام كقبض الراحتين على الجمر
- ٢- بسطت له وجهي لأكبت حاسداً  
وأبديت عن ناب ضحوك وعن ثغر
- ٣- وشوق كأطراف الأسنه في الحشا  
ملكته عليه طاعة الدمع أن يجري

التخريج:

المتحل ١٦٧.

\* \* \*

وقال في محمد بن حمدون بن إسماعيل: (كامل)

١- ولقد رأيتُ ببابِ دارِكَ جَفوَةً

فيها لِحْسَنِ صَنِيعَةٍ تَكْديرُ

٢- ما بالُ دارِكَ حينَ تُدخِلُ جَنَةً

وببابِ دارِكَ مُنْكَرٌ وَنَكيرُ

.....  
التخريج:

رسائل الجاحظ ٥٠/٢ .

\* \* \*

وقال: (كامل)

١- ذهبَ الزَّمانُ برهطِ حَسانِ الأولى

كانتَ مناقبَهُم حَديثَ الغابرِ

٢- وبقيتُ في خَلْفِ تحلُّ ضيوفُهُم

فيهِم بِمنزلةِ اللّئيمِ الغادرِ

٣- سُودُ الوجوهِ لئيمَةٌ أحسابُهُم

فُطسُ الأنوفِ من الطَّرازِ الآخرِ

.....  
التخريج:

المنصف (٧٣)، ومعاهد التنصيص ٦/٤ .

\* \* \*

وقال: (سريع)

- ١- لم أقبلِ الصَّحَّةَ بالشُّكْرِ
- عَبَثْتُ بِالْحَبِّ وَلَمْ أُدْرِ
- ٢- حَتَّى إِذَا بَاشَرْتُ أَهْوَالَهُ
- وَصِرْتُ مَغْلُوباً عَلَى أَمْرِي
- ٣- غَدْتُ بِصَبْرٍ فَوَجَدْتُ الْهَوَى
- قَدْ غَلَبَ الْحَبَّ عَلَى صَبْرِي

التخريج:

محاضرات الأدباء ٨٩/٣.

التعريف:

- ١- (الصحة): كذا فهل الأصل: (الصحة).
- ٢- (أهواله): في الأصل: (أهوله).
- ٣- (غدت) كذا ولعلها (عدت).

\* \* \*

وقال: (منسرح)

- ١- أَطِيبُ مِنْ قُبَلَةِ الْحَبِيبِ وَقَدْ
- جَادَ بِهَا مُسْرِعاً عَلَى حَذْرِ

التخريج:

محاضرات الأدباء ٦٨٨/٢.

\* \* \*

وقال: (مجزوء الرمل)

- ١- عَيَّرَنِي الشَّيْبَ أَسْمَا  
ءُ وَقَدْ شَابَ الْعِذَارُ
- ٢- وَلَهَا إِنْ بَفَيْتَ مَدًّا  
ي قِنَاعٍ وَخِمَارُ
- ٣- إِنَّمَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا  
مَتَاعٌ مُسْتَعَارُ
- ٤- لَيْسَ يُنْجِي حَذْرًا وَمِمَّا  
قَضَى اللَّهُ الْحَذَارُ
- ٥- لَا وَلَا لِلْحَرِّ إِنْ ضِيءٌ  
م عَلَى الضَّمِيمِ قَرَارُ
- ٦- إِنَّمَا الْفَتْحُ لَنَا غِيءٌ  
تُ إِذَا ضَنَّ الْقِطَارُ
- ٧- وَإِلَى الْفَتْحِ إِذَا مَا  
ذُكِرَ الْجُودُ يُشَارُ

التخریج:

البصائر والذخائر ٤/١٠٩.

\* \* \*

(بسيط)

وقال:

١- يا حُسْنَ خالٍ بخدِّ قد كلفتُ به  
كَأَنَّهُ كَوَكْبٌ قد لُزَّ بالقمرِ

التخريج:

المحبوب (٤١٦). لُزَّ به: لصق به، ولزمه.

\* \* \*

(بسيط)

وقال:

١- مَنْ عَاشَ أَخْلَقَتِ الأيَّامُ جَدَّتَهُ  
وَخَانَهُ الثَّقَاتانِ: السَّمْعُ والبَصْرُ  
٢- قَالَتْ عَهْدَتُكَ مَجْنُوناً فَقَلْتُ لَهَا:  
إِنَّ الشَّبَابَ جُنُونٌ بُرْؤُهُ الكِبَرُ

التخريج:

عيون الأخبار ٣٢٠/٢، والعقد الفريد ٥٧/٣، والأول في: أمالي  
اليزيدي ١٥٧، وشرح مقصورة ابن دريد ٤١٣، وبيع الأبرار ٤٤٧/٢،  
وحماسة الظرفاء ١٥/٢، وشرح المقامات ١٩٥/٢ (منسوب إلى ابن أبي  
معن تحريف)، وبدون نسبة في كتاب الآداب ١٣٣، والدرة الفاخرة في  
الأمثال السائرة ٥٢٢.

التعريف:

١- العقد (ثقاته). الآداب: (بفناه): تحريف.

\* \* \*

وقال: (طويل)

- ١- خُذِنِي بِمَا يَجْنِي لِسَانِي وَاصْفَحِي
- لَنَا عَن جِنَايَاتِ الدُّمُوعِ البَّوَادِرِ
- ٢- فَقَدْ شَهَرْتَنِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
- وَأَبَدْتُ بَرغمِي خَافِيَاتِ سِرَائِرِي

التخريج:

المختار من شعر بشار ١٥٨.

\* \* \*

وقال: (الوافر)

- ١- رَأَوْا مَالَ الإِمَامِ لَهُمْ حَلَالًا
- وَقَالُوا: الدِّينُ دِينُ أَبِي صَهَارَى
- ٢- وَلَوْ كَانُوا يُحَاسِبُهُمْ أَمِينٌ
- لَقَدْ سَلَحُوا كَمَا سَلَحَ الحُبَارَى

التخريج:

الحيوان ٤٤٨/٥ - ٤٤٩، وفيه: (وقال ابن أبي فنن، يصف ناساً من الكتاب، في قصيدة له ذكر فيها خيانتهم فقال).

\* \* \*

وقال: (متقارب)

١- لَيْنٌ ظَلَّ مِنْ وَجْدِهِ مُثْرِيًّا  
لَقَدْ ظَلَّ مِنْ صَبْرِهِ مُفْلِسًا

التخریج:

محاضرات الأدباء ١٩/٣.

\* \* \*

وقال: (منسرح)

١- لَمَّا بَدَأَ مِنْ أَوَاخِرِ الْعَلَسِ  
أَقْبَلَ صُبْحُ كَغُرَّةِ الْفَرَسِ  
٢- نَبَّهْتُ نَدْمَانِي إِلَى مُسْعِدِ  
زَيْنَ بَكَاسٍ كَشُعْلَةِ الْقَبَسِ  
٣- فَقُلْتُ: خُذْ مِنْ أَخِيكَ صَافِيَةً  
أَطِيبَ مِنْ نَيْلِ قُبْلَةِ الْخَلَسِ

التخریج:

قطب السرور (٤٣٠) وفيه هذا التعليق حول لفظة (فنن): (وردت الكلمة غير مقروءة، ونظن أن المقصود أحمد بن أبي فنن).

التعريف:

٢- في هامش القطب: (في الأصل: لين، ولا معنى لها، والبيت غير واضح المعنى).

٤- فقام من شدة الخمار له  
كف فروقٍ وقلبٌ مفترسٍ

\* \* \*

- ٣٧ -

(بسيط)

وقال:

١- هَلْ أَنْتَ مُنْقَذُ شِلْوِي مِنْ يَدِي زَمِنِ  
أُضْحَى يَقْدُ أَدِيمِي قَدْ مُنْتَهَسِ  
٢- دَعْوَتِكَ الدَّعْوَةَ الْأُولَى وَبِي رَمَقُ  
وهذه دعوتي، والدَّهْرُ مُفْتَرِسِي

التخريج:

محاضرات الأدباء ١/٢٦٧ نهس اللحم: نهساً أخذه بمقدم أسنانه  
ونتفه للأكل وانتَهَس: بالغ في النهس.

\* \* \*

- ع -

- ٣٨ -

(متقارب)

وقال:

١- إِذَا كُنْتُ أَرْجُو نَوَالَ الْإِمَامِ  
وَفَتَحُ بَنُ خَاقَانَ لِي شَافِعُ

التخريج:

المتحل ٦٥، والذخائر ٢/٦٨٨، وربيع الأبرار ٢/٥٠٩، وفيه:  
(سألت الفتح بن خاقان أن يوصلني إلى المتوكل ففعل، فأنشدته).

٢- فقل للغريم أتك الغياثُ  
وللضيف منزلنا واسعُ

التعريف:

٢- المتحل (أناك الغني).

\* \* \*

- ف -

- ٣٩ -

(بسيط)

وقال:

١- مالي ومالكِ قد كلفتني شططاً  
حَمَلَ السَّلاحِ ، وَقَوْلَ الدَّارِعِينَ قِفِ  
٢- أَمِنْ رِجالِ المَنايا خِلتني رجلاً  
أُسي وأُصبحُ مُشتاقاً إلى التَّلَفِ  
٣- أَرى المَنايا على غيري فأكرهها  
فكيف أُمشي إليها بارزَ الكَتِفِ؟

التخريج:

جمع الجواهر ٩٩، زهر الآداب ١٠٣٨، تاريخ بغداد ٤١٩/١٢،  
وربيع الأبرار ٣/٣٤٣، وفيات الأعيان ٤/٧٥، وما عدا الثاني في  
الأغاني ٨/٢٥٦، والبديع في نقد الشعر ٧٩، وفي المصدرين الأخيرين  
بدون نسبة. والرابع في تاريخ بغداد ٤/٢٠٢.

التعريف:

١- الأغاني، والبديع والوفيات ٣٩/٦: (إليك عني فقد حملتني).

٣- تاريخ بغداد:

## ٤- أَخِلَّتِ أَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ غَيْرِنِي أَوْ أَنَّ قَلْبِي فِي جَنْبِي أَبِي دُلْفٍ؟

= يمشي المنون إلى غيري فأكرهها فكيف أسمى إليها بارز الكتف  
الأغاني، والبديع والوفيات: (تمشي المنايا إلى غيري)، ربيع الأبرار:  
(تسمى المنون إليّ فأحذرها أغدو عاري الكتف)  
الأغاني، والبديع: (عاري الكتف).  
٤- الأغاني: (حسبت أن نفاذ المال غيرني وأن روحي في).  
تاريخ بغداد ٤/٢٠٢:

لكن حسبت سواد الليل غيرني فإن قلبي في حسني أبي دلف  
تاريخ بغداد ١٢/٤١٩: (أم هل حسبت سواد الليل شجعني).  
البديع: (حسبت أن ثراء المال غيرني)، ربيع الأبرار:  
(أم هل حسبت شجعني أم خلت)  
الوفيات ٤/٧٥: (ظننت أن نزال القرن من خلقي).  
الوفيات ٦/٣٩: (حسبت أن نزال القرن من خلقي).  
والجدير بالذكر أن المصادر ذكرت قصة لهذه الأبيات على الوجه الآتي:  
جاء في الأغاني: (أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال:)

كنا عند أبي العباس المبرد يوماً وعنده فتى من ولد أبي البختری وهب بن وهب  
القاضي أمرد حسن الوجه، وفتى من ولد أبي دلف العجلي شبيه به في الجمال،  
فقال المبرد لابن أبي البختری: أعرف لجدك قصة ظريفة من الكرم حسنة لم يسبق  
إليها، قال: وما هي؟ قال: دعي رجل من أهل الأدب إلى بعض المواضع، فسقوه  
نبيذاً غير الذي كانوا يشربون منه، فقال فيهم:

نبيذان في مجلس واحد لإيثار مثر على مقتر  
فلو كان فعلك ذا في الطعام لزمت قياسك في المسكر  
ولو كنت تطلب شأو الكرام صنعت صنيع أبي البختری  
تتبع إخوانه في البلاد فأغنى المقل عن المكثر

فبلغت الأبيات أبا البختری فبعث إليه بثلاثمائة دينار. قال ابن عمار: فقلت: قد  
فعل جد هذا الفتى في هذا المعنى ما هو أحسن من هذا. قال: وما فعل؟ قلت:  
بلغه أن رجلاً افتقر بعد ثروة، فقالت له امرأته: اقترض في الجند، فقال (الأبيات)  
فأحضره أبو دلف ثم قال له: كم أملت امرأتك أن يكون رزقك؟ قال: مائة دينار،  
قال: وكم أملت أن تعيش؟ قال: عشرين سنة. قال: فذلك لك عليّ على ما أملت =

= امرأتك في مالنا دون مال السلطان، وأمر بإعطائه إياه. قال: فرأيت وجه ابن أبي دلف يتهلل، وانكسر ابن أبي البخترى انكساراً شديداً.  
 وجاء في جمع الجواهر: (وقيل لأعرابي: اخرج إلى الغزو، فقال: أنا والله أكره الموت على فراشي، فكيف أمشي إليه ركضاً؟ أخذ هذا المعنى أحمد بن أبي فنن فقال مستطرداً يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي...)  
 وجاء في زهر الآداب: (قال أبو العباس المبرد: حدثني عجل بن أبي دلف قال: امتدح رجل أبي بكلمة، فوصله بخمسمائة دينار ولم يره).  
 وجاء في تاريخ بغداد عن أبي بكر الصولي قال: (تذاكرنا يوماً عند المبرد الحظوظ، وأرزاق الناس من حيث لا يحتسبون، قال هذا يقع كثيراً، فمنه قول ابن أبي فنن في أبيات عملها لمعنى أراد... فبلغ هذا الشعر أبا دلف فوجه إليه أربعة آلاف درهم جاءته على غفلة).

وجاء في وفيات الأعيان ٤ - ٧٥ في ترجمة أبي دلف:  
 (وكان أبو عبد الله أحمد بن أبي فنن، صالح مولى بني هاشم، أسود مشوه الخلق، وكان فقيراً، فقالت له امرأته: يا هذا إن الأدب أراه قد سقط نجمه وطاش سهمه، فاعمد إلى سيفك ورمحك وقوسك، وادخل مع الناس في غزواتهم، عسى الله أن ينفلك من الغنيمة شيئاً، فأنشد: ... فبلغ خبره أبا دلف، فوجه إليه ألف دينار).

\* \* \*

- ٤٠ -

وقال: (كامل)

١- وَحَيَاةٍ هَجْرَكَ غَيْرَ مُعْتَمِدٍ  
 إِلَّا لِقَصْدِ الْحِنْثِ فِي الْحَلِيفِ

التخريج:

زهر الآداب ١٠٣٩، وسمط اللآليء ٢٤٥/١.

التعريف:

١- السمط: (الأرجاء الحنث).

٢- ما أنت أملح من رأيت ولا  
كلفي بحبك منتهى كلفي

٢- السمط: (أحسن ما رأيت).

\* \* \*  
- ٤١ -

وقال في وصف الخادم الصغير: (مجزوء الرمل)

١- أَيُّهَا الطَّبِيُّ المَلِيحُ الـ  
قَدَّ مَجْدُولٌ مُهْفَهَفٌ  
٢- أَنَا مِنْ مَيْلِكَ فِي مَشـ  
يِكَ مَرَعُوبٌ مُخَوِّفٌ  
٣- لَا تَمِيلَنَّ فَإِنِّي  
خَائِفٌ أَنْ تَقْصِفَ

التخريج:

الموشح ٥٣١.

\* \* \*  
- ق -  
- ٤٢ -

(طويل)

وقال:

١- أَجَدُّ بَكَاءِ حِينَ جَدَّ التَفَرُّقُ  
وَأَرْقَهُ طَيْفُ الخِيَالِ المَوْرِقُ

التخريج:

ربيع الأبرار: ٧٢٤/٣ وفيه: (مدح ابن أبي فنن المعتر بقصيدته التي

أولها).

- ق -

- ٤٣ -

وقال في مدح محمد بن يزيد بن المهلب: (الكامل)

- ١- عَشَقَ المَكَارِمَ فهو مُشْتَغِلٌ بها  
والمَكَرِمَاتُ قَلِيلَةٌ العُشَاقِ
- ٢- وَأَقَامَ سُوقاً لِلثَّنَاءِ ولم تَكُنْ  
سُوقُ الثَّنَاءِ تُعَدُّ فِي الأَسْوَاقِ
- ٣- بَثَّ الصَّنَائِعَ فِي البِلَادِ فأَصْبَحَتْ  
تُجَبَى إِلَيْهِ مَحَامِدُ الأَفَاقِ

التخریج:

الأبيات في وفيات الأعيان ٣٤١/٦ منسوبة إلى ابن أبي فنن وإلى أبي الشيص، وفي المصدر نفسه ٣٤٣/٦، جاء البيت الثاني مع آخر منسوبين إلى يزيد بن مفرغ الحميري، وأشار ابن خلكان إلى أن الأول منهما مر في ص ٣٤١ منسوباً إلى ابن أبي فنن. والأبيات في الوافي بالوفيات ٢٢١/٥ منسوبة إلى ابن أبي فنن وأبي الشيص، وانظر: أشعار أبي الشيص (٨٢)، حيث نقل الأبيات عن الوفيات.

\* \* \*

- ٤٤ -

(طويل)

وقال:

التخریج:

المنصف (٤٠٣).

١ - إذا الغيث خَلِنَاهُ وميِضَ غَمَامَةٍ  
يَشْقُ الدُّجَى عَنَّا وَعَنهُ بَوَارِقُهُ

التعريف:

١ - في الأصل: (خلنا غمامه) ولعل الوجه ما أثبت.

\* \* \*

- ٤٥ -

وقال: (سريع)

١ - لا أَشْتَمُ الضَّيْفَ ولكنني  
أدعوله بِالْقُرْبِ من طَوْقِ  
٢ - بِقُرْبِ مَنْ إن زارَهُ زائراً  
ماتَ إلى الخبزِ من الشُّوقِ

التخريج:

عيون الأخبار ٣/٢٤٩.

\* \* \*

- ٤٦ -

وقال في أبي الصقر إسماعيل بن بلبل: (سريع)

١ - قَفْ يا أبا الصَّقْرِ فكم طائرٍ  
خرَّ صريعاً بعدَ تحليقي

التخريج:

الوافي بالوفيات ٩/٩٨.

- ٢- زُوجِتْ نُعْمَى لَمْ تَكُنْ كُفَاهَا  
 قَضَى لَهَا اللّهُ بِتَطْلِيْقِ  
 ٣- وَكُلُّ نُعْمَى غَيْرَ مَشْكُورَةٍ  
 رَهْنُ زَوَالٍ بَعْدَ تَمْحِيْقِ  
 ٤- لَا قُدْسَتْ نُعْمَى تَسْرِبْلَتَهَا  
 كَمْ حُجَّةٍ فِيهَا لِزَنْدِيْقِ  
 \* \* \*  
 - ك -  
 - ٤٧ -

(رمل)

وقال:

- ١- أَنَا لَا أَبْدَا بِغَدْرِ أَبْدَا  
 فَإِذَا مَا غَدَرْتُ لَمْ أَتْرُكْ  
 ٢- وَاجِدًا مِنْهَا بَدِيْلًا مِثْلَ مَا  
 وَجَدْتُ مِنِّي بَدِيْلًا لَا تَشْكُ  
 ٣- أَتْرَانِي أَقْعُدُ اللَّيْلَ لَهَا  
 سَاهِرًا أَطْلُبُ وَصَلًا قَدْ هَلَكَ  
 ٤- وَهِيَ فِيمَا تَشْتَهِي لَاهِيَةً  
 مَتَّ إِنَّ دَارَ بِهَذِيْنِ فَلَكَ  
 ٥- كَانَ لِإِنْسَانٍ وَفَاءً مَرَّةً  
 فَانْقَضَى وَانْحَلَّتِ الْيَوْمَ التِّكَّةُ

التخریج:

الموشح ٩٧.

وقال:

(خفيف)

١ - لَيْسَ لِي فِي الْعُلَا شَرِيكٌ وَلَا الْفَقْدُ  
رِ وِلِي فِي الثَّرَاءِ أَلْفُ شَرِيكٍ

التخريج:

محاضرات الأدباء ٥٢٩/٢.

\* \* \*

- ل -

- ٤٩ -

وقال:

(وافر)

١ - صَحِيحُ الْوَدِّ لَوْ يُمَسِّي عَلِيلاً  
لَتَكْتَبَ أَوْ نَرَى مِنْكُمْ رَسُولاً  
٢ - أَرَاكَ تَسْوَمُهُ الْهَجْرَانَ حَتَّى  
إِذَا مَا اعْتَلَّ كُنْتَ لَهُ وَصُولاً  
٣ - فَرُدَّ ضَنْيَ الْحَيَاةِ بِوَصْلِ يَوْمٍ  
يَكُونُ عَلَي رِضَاكَ لَهُ دَلِيلاً  
٤ - هَمَا مَوْتَانِ: مَوْتُ ضَنْيٍ وَهَجْرٍ  
وَمَوْتُ الْهَجْرِ شَرْهُمَا سِيلاً

التخريج:

تاريخ بغداد ٢٠٢/٤.

\* \* \*

وقال: (وافر)

١- تَرَى لِلنَّقَعِ فَوْقَهُمْ سَمَاءً  
كُوكِبُهَا الْأَسْنَةُ وَالنُّصُولُ

التخریج:

المختار من شعر بشار (٢)، والمنصف (٣٨٤).

\* \* \*

وقال: (طويل)

١- ذَرِينِي وَإِتْلَافِي التُّلَادَ فَإِنِّي  
أُحِبُّ مِنَ الْأَفْعَالِ مَا هُوَ أَجْمَلُ  
٢- فَأَحْمَدُ نَارِيَّ الَّتِي تُوجِبُ الْقِرَى  
عَلَيَّ، وَزَادِيَّ الْجَمِيلُ الْمُعْجَلُ

التخریج:

الآبيات في ربيع الأبرار ٧٠٩/٣، والوافي بالوفيات ٤٢٣/٦، والأول والثاني في: مجموعة المعاني ٣٣، والأول والثالث في المستطرف ١٧١/١، والثالث في: مجموعة المعاني ٣٤، والتمثيل والمحاضرة ١٨٧، وزهر الآداب ٦٥٩، وبهجة المجالس ٦٢٩، والصبح المنبي عن حيشة المتنبي ٩٣، وأنوار الربيع ١٦٠/٥.

التعريف:

- ١- الوافي: (إيلافي البلاد من الأخلاق). المستطرف: (وإتلافي لمالي).
- ٢- ربيع الأبرار والوافي: (وأحمد جرت وأحمد زادي القريب).

٣- وَأَنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِاللُّومِ شَاعِرٌ  
يَلُومُ عَلَى الْبُخْلِ الرَّجَالَ وَيَبْخُلُ

٣- الزهر: (يلوم على البخل اللثام).

\* \* \*

- ٥٢ -

وقال: (طويل)

١- بَسَطْتُ لَهُ وَجْهًا طَلِيقًا إِلَى النَّدَى  
وَشَرُّ الْوَجُوهِ مَا يُعْبَسُهُ الْبُخْلُ

التخریج:

محاضرات الأدباء ٥٧٧/٢.

\* \* \*

- ٥٣ -

وقال: (مدید)

١- رَبُّ أَمْرٍ سَرٍّ آخِرُهُ  
بَعْدَمَا سَاءَتْ أَوَائِلُهُ

التخریج:

التمثیل والمحاضرة ٩٢، نهاية الأرب ٩٤/٣.

\* \* \*

(كامل)

وقال:

١- ما ضرَّ لو زوَّدتَ خِلكَ نظرةً  
قبلَ الرِّحيلِ وقلتَ قولاً تجملُ

التخریج:

المنصف (١٢٨). (تجمل): كذا، فهل الأصل: (يجمل).

\* \* \*

(خفيف)

وقال:

١- قد فضلتَ الملوكَ بأساً وجُوداً  
مثلَ ما يفضلُ اليمينُ الشمالاً

التخریج:

المنصف ٤٦٧.

\* \* \*

(طويل)

وقال:

١- لئن كانَ هذا طيباً وهو طيبٌ  
لقد طيَّبتهُ من يدِكَ الأناملُ

التخریج:

شرح نهج البلاغة ٣٤٢/١٩ منسوب من: أبي فنن، أخبار البحري =

.....  
= ٩٣ وفيه منسوب إلى البحتري برواية ابن أبي فنن، والبيت غير موجود في ديوان البحتري طبعة الصيرفي.

\* \* \*

- ٥٧ -

وقال أيضاً: (طويل)

١- يَعْلَمُنَا الْفَتْحُ الْمَدِيحَ بِجُودِهِ  
وَيُحْسِنُ حَتَّى يُحْسِنَ الْقَوْلَ قَائِلُهُ

.....  
التخريج:

الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٣٥، والتبيان ٣٧٨/٢.

\* \* \*

- ٥٨ -

وقال: (طويل)

١- كِبَابُ رَشِيدِي إِذَا مَا رَأَيْتَهُ  
(وَإِنْ كُنْتَ شَبَعَانًا قَرَمْتَ إِلَى الْأَكْلِ)

.....  
التخريج:

بدائع البدائه ٦٩. الصدر لابن أبي فنن، وأما العجز فليحيى بن علي بن المنجم.

\* \* \*

وقال: (خفيف)

١- سَرَّ مَنْ عَاشَ مَالُهُ فَإِذَا حَا  
سَبَّهُ اللَّهُ سَرَّهُ الْإِعْدَامُ

التخریج:

التمثيل والمحاضرة ٩٢، والوافي بالوفيات ٤٢٣/٦، وفوات الوفيات  
٢٧٠/١، ونهاية الأرب ٩٤/٣.

\* \* \*

وقال: (خفيف)

١- فَدَعِ الْجِرْصَ لِلْحَرِيصِ وَلَا  
تَمْتَهِنِ النَّفْسَ إِنَّهَا أَقْسَامُ

التخریج:

ربيع الأبرار ٧٦٨/٢. ملاحظة: لعل البيت من ضمن أبيات أخرى  
منها: (الرقم ٥٩).

\* \* \*

وقال: (كامل)

التخریج:

محاضرات الأدباء ٢٤٨/٣.

١ - الْآنَ إِذْ لَعِبَ الْبَلَابِكُ زَرْتَنَا  
هَيْهَاتَ مَا يُقْرَأُ عَلَيْكَ سَلَامٌ

التعريف .

١ - في الأصل: (إذا) يقرأ) ولا يستقيم الوزن، والوجه ما أثبتناه .

\* \* \*

- ٦٢ -

وقال: (طويل)

١ - أَذَاهِبَةٌ نَفْسُ الْمُتَمِّمِ صَنَعَهُ  
وَقَاتَلَهَا، لَمْ تَدْرِ مَا صَنَعَ السَّهْمُ

التخريج:

المنصف في الدلالات ٢٤٤ .

التعريف:

١ - كذا البيت .

\* \* \*

- ٦٣ -

وقال: (بسيط)

١ - أَوْدَى الزَّمَانَ بِإِخْوَانِي وَمَزَّقَهُمْ  
إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْإِخْوَانِ مُتَّهَمٌ

\* \* \*

- ٦٤ -

وقال: (كامل)

التخريج:

المنصف ٣٣٩ .

١- فإذا هَجرتَ يَعُودُ لي سَقَمي  
وإذا وَصَلتَ بَرأتُ من سَقَمي

التعريف:

١- المنصف ٤٥٧. في الأصل: (يعود بي).

\* \* \*

- ٦٥ -

وقال: (طويل)

- ١- أَلَا رَبُّ مَكْرُوهٍ أُجِيبَ دَعَاؤُهُ  
وَذِي أَوْدٍ قَوْمَتَهُ فَتَقَوَّمَا
- ٢- وَمُسْتَسْلِمٍ لِلْحَادِثَاتِ مَنَعَتُهُ  
بِحَزْمِكَ أَنْ يُغْتَالَ أَوْ يَتَهَضَّمَا
- ٣- أَبِي لَكَ حَزْمُ الرَّأْيِ إِلَّا صَرَامَةٌ  
وَبِذَلِكَ لِلْمَعْرُوفِ إِلَّا تَكْرُمَا
- ٤- خَلَاتِقُ غُرٍّ قَدْ بَسَطَتْ بِبِذْلِهَا  
لِسَانَ الَّذِي يَشْنِي وَإِنْ كَانَ أَعْجَمَا
- ٥- جَمَعَتْ بِهَا شَمَلَ الْمَعَالِي فَأَصْبَحَتْ  
لَدَيْكَ صَفَايَا مَا يَحَازِرْنَ مَقْسَمَا

التخریج:

البصائر والذخائر ٢/٨٢٥.

التعريف:

٢- في الأصل: (مستسلم) ولا يستقيم الوزن.

- ٦- مَدَدْنَا بِأَيْدِينَا إِلَيْكَ، فَرَاغْبُ  
 وَذُو هَمَّةٍ يُمَسِّي لَهُ النَّجْمُ تَوَامَا  
 ٧- وَذُو أَدَبٍ لَوْلَا رَجَاؤُكَ أَصْبَحْتُ  
 بِضَاعَتُهُ مَرْدُودَةً حَيْثُ يَمَّمَا

\* \* \*

- ن -

- ٦٦ -

(مديد)

وقال:

- ١- نَزَلْتُ بِالْخَائِنِينَ سَنَهُ  
 سَنَةً لِلنَّاسِ مُمْتَحَنَهُ  
 ٢- سَوَّغْتُ ذَا النَّصْحِ بُغْيَتَهُ  
 وَأَزَالَتْ دَوْلَةَ الْخَوْنَةَ  
 ٣- فَتَرَى أَهْلَ الْعَفَافِ بِهَا  
 وَهُمْ فِي دَوْلَةٍ حَسَنَهُ  
 ٤- وَتَرَى مَنْ جَارَ هَمَّتُهُ  
 أَنْ يُوْدِي كُلَّ مَا احْتَجَنَهُ

التخریج:

الأغاني ٢٠/٢٦٩ وفيه عن الكندي: (قال: كانت الخلافة في أيام  
 الواثق تدور على إيتاخ وكاتبه سليمان بن وهب، وعلى اشناس وكاتبه  
 أحمد بن الخصيب، فعمل الوزير محمد بن عبد الملك الزيات قصيدة،  
 وأوصلها إلى الواثق على أنها لبعض أهل العسكر وهي... فلما قرأ الواثق =

.....  
= الشعر غاظه وبلغ منع ونكب سليمان بن وهب وأحمد بن الخصيب، وأخذ  
منهما ومن أسبابها ألف ألف دينار، فجعلها في بيت المال، فقال أحمد بن  
أبي فنن).

\* \* \*

- ٦٧ -

وقال: (مخلع البسيط)

١- عاش بُنَيَّ فَصَارَ مِثْلِي  
يَلْبَسُ مَا قَدْ خَلَعْتُ عَنِّي  
٢- فَسَرَّنِي مَا رَأَيْتُ مِنْهُ  
وَسَاءَنِي مَا رَأَيْتُ مِنِّي

.....  
التخريج:

فوات الوفيات ٧٠/١، والوافي بالوفيات ٤٢٣/٦.

التعريف:

١- الوافي: (غدا بني وراح ما قد نزعت).

٢- الوافي: (وغمني ما رأيت مني).

\* \* \*

- ٦٨ -

وقال: (مخلع البسيط)

.....  
التخريج:

عيون الأخبار ٨٩/٤.

- ١- أَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ شُرْبَ كَأْسٍ  
وَمَيْلَ سَمْعٍ إِلَى قِيَانِ
- ٢- تَظَلُّ أَوْتَارُهُنَّ تَحْكِي  
فَصَاحَةً مِنْطِقِ اللُّسَانِ
- ٣- مَا بَيْنَ يُمْنَى وَبَيْنَ يُسْرَى  
وَحْيٍ بِنَانٍ إِلَى بِنَانِ
- ٤- ضَمِيرُ قَلْبٍ بِقَرَعِ كَفٍ  
أَبْدَاهُ بَمَّانٍ نَاطِقَانِ

\* \* \*

- ٦٩ -

(سريع)

وقال:

- ١- أَقْبَلَ كَالْمُغْضَبِ فِي تَيْهِهِ  
يُدِيرُ عَيْنِي غَيْرِ غَضْبَانِ
- ٢- كَأَنَّمَا أَمْسَتْ لَهُ مِنْنَةٌ  
كَمِنَّةِ الْفَتْحِ بِنِ خَاقَانِ
- ٣- فَتَى إِذَا مَا جِئْتَهُ شَاكِرًا  
إِحْسَانُهُ زَادَ بِإِحْسَانِ

التخریج:

حماسة الظرفاء ٢/٢٣٣.

\* \* \*

(وافر)

وقال:

- ١- وكنْتُ مُمَسَّكاً بِبَنِي سَعِيدٍ  
فَخَالَسَنِيهِمْ رَيْبُ الزَّمَانِ
- ٢- فَلَمَّا أَنْ فَقَدْتُ بَنِي سَعِيدٍ  
فَقَدْتُ الْوَدَّ إِلَّا بِاللُّسَانِ

التخریج:

أمالی الیزیدی ١٥٦.

\* \* \*

- ه -

- ٧١ -

(طویل)

وقال:

- ١- وَعَرَصَةِ مَجْدٍ يَكْسِبُ الْحَمْدَ رَبَّهَا  
مُمَهَّدَةً لِلْمَجْتَدِينَ قِبَابُهَا
- ٢- إِذَا صَدَرَتْ عَنْهَا وَفُودٌ تَتَابَعَتْ  
وَفُودٌ تَلَاهَا بِالنَّجَاحِ إِيَّالِهَا
- ٣- أَرْتَهَا وَجْوهُ الصَّادِرِينَ بِشَارَةً  
تُصَدِّقُهَا أَفْرَاسُهَا وَعَتَالُهَا

التخریج:

البصائر والذخائر ٢/٧١٢ - ٧١٣.

- ٤- جعلتُكَ حصناً دونَ كلِّ مَلَمَّةٍ  
تحاوِصُ عيناها ويصرفُ نأبها  
٥- ولَبَّيتُ لِمَا أَنْ دَعَوْتُ مُشَمِّراً  
ولا خَيْرَ في ذِي دَعْوَةٍ لا يَجابُها

\* \* \*

- ي -

- ٧٢ -

وقال: (طويل)

- ١- لساني ليلَى والفؤادُ لِغيرِها  
وفي لِحْظِ عَيْنِي مَكْذِبٌ لِلسائيا

التخرِيج:

محاضرات الأدباء ١٠٦/٣.

\* \* \*

- ٧٣ -

وقال: (مقارب)

- ١- إِذا كُنْتَ تَغْضَبُ من غيرِ ذَنْبٍ  
وتَعْتَبُ من غيرِ جُرْمٍ عَلَيَا

التخرِيج:

عيون الأخبار ٢٨/٣، والصدّاقة والصديق ٢١٣ - ٢١٤، والأول والثاني: في ربيع الأبرار ٨٤٩/٢.

- ٢- طَلَبْتُ رِضَاكَ فَإِنْ عَزَّنِي  
عِدَدْتُكَ مَيْتًا وَإِنْ كُنْتُ حَيًّا  
٣- قَنِعْتُ وَإِنْ كُنْتُ ذَا حَاجَةٍ  
فَأَصْبَحْتُ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ شَيْئًا  
٤- فَلَا تَعْجِبْنِي بِمَا فِي يَدَيْكَ  
فَأَكْثَرُ مِنْهُ الَّذِي فِي يَدَيَا

التعريف:

٢- الصداقة: (فإن عزني).

٤- الصداقة: (فأكبر منه).

\* \* \*

- ٧٤ -

وقال في عافية بن شبيب: (وافر)

- ١- سَتَعْلَمُ أَنَّ لَوْمَ بَنِي تَمِيمٍ  
سَيَظْهَرُ مِنْهُ لِلنَّاسِ الْخَفِيُّ  
٢- وَمَا إِنْ ذَاكَ أَنَّكَ مِنْ تَمِيمٍ  
وَلَكِنْ رُبَّمَا جَرَّ الدَّعِيَّ

التخریج:

معجم الأدياء ١٥/١٤٨.

\* \* \*

## المصادر

- أخبار البحري، للصولي، تحقيق د. صالح الأشر، دمشق ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م.
- أخبار أبي تمام، للصولي، ط (١)، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م، القاهرة.
- أخبار الحمقى والمغفلين، لابن الجوزي، بغداد، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
- أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق، للصولي، بيروت.
- الأزمنة والأمكنة، للمرزوقي، الهند، ١٣٣٢ هـ.
- أشعار أولاد الخلفاء من كتاب الأوراق، للصولي، ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م، مصر.
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، مصور دار الكتب.
- الأمالي لأبي عليّ القالي، بيروت.
- أمالي اليزيدي، لليزيدي، ج (١)، حيدرآباد، الدكن، ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م.
- أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم، مطبعة النعمان، النجف، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٣ م.
- بدائع البدائه، لابن ظافر الأزدي، القاهرة ١٩٧٠.
- البديع في نقد الشعر، لأسامة بن منقذ، القاهرة، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م.
- البصائر والذخائر، للتوحيدي، ط (١)، القاهرة، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م.

- بهجة المجالس وأنس المجالس، لابن عبد البر، ط (١)، القاهرة.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تأريخ الطبري، طبعة دار المعارف بمصر.
- التبيان في شرح الديوان، للعكبري، بيروت، ١٣٩٧ هـ-١٩٧٨ م.
- التشبيهات لابن أبي عون، ط (١)، مطبعة كمبردج، ١٣٦٩ هـ-١٩٥٠ م.
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، للصفدي، ط (١)، القاهرة، ١٣٨٩ هـ-١٩٦٩ م.
- التمثيل والمحاضرة، للثعالبي، القاهرة، ١٣٨١ هـ-١٩٦١ م.
- جمع الجواهر في الملح والنوادر، للحصري، ط (١)، القاهرة، ١٣٧٢ هـ-١٩٥٣ م.
- حماسة الظرفاء، للعبد لكاني، وزارة الأعلام العراقية، ١٩٧٣ م.
- الحيوان، للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة.
- الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة، لحمزة الأصبهاني، مصر، ١٩٧٢ م.
- دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، ط (٢)، القاهرة، ١٣٨١ هـ-١٩٦١ م.
- الديارات، للشابستي، ط (٢)، بغداد، ١٣٨٦ هـ-١٩٦٦ م.
- ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري، بيروت، ١٣٥٢ هـ.
- ربيع الأبرار، للزمخشري، تحقيق: د. سليم النعيمي، بغداد.
- رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٣٨٤ هـ-١٩٦٤ م.
- زهر الآداب، للحصري، تحقيق: د. زكي مبارك، ط (٢)، ١٣٧٢ هـ-١٩٥٣ م.
- الزهرة للأصبهاني، بيروت، وبغداد.
- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، لابن نباتة، القاهرة،

١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .

- سمط اللآلىء، للبكري، ط (١)، القاهرة، ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م .
- شرح مقصورة ابن دريد، تحقيق: محمود جاسم، رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة .
- شرح نهج البلاغة، ط (١)، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .
- شعر عبد الصمد بن المعذل، النجف، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- الصداقة والصدق، للتوحيدي، مصر، ١٩٧٢ .
- طبقات الشعراء، لابن المعتز، دار المعارف بمصر .
- العقد الفريد، لابن عبد ربه، ١٣٧٥ هـ - ١٩٦٥ م، بيروت (أوفست) .
- عيون الأخبار، لابن قتيبة، مصدر دار الكتب .
- فوات الوفيات، للكتبي، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت .
- قطب السرور، للرقيق النديم، ط (١)، دمشق، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- كنايات الأدباء، للجرجاني، بيروت .
- مجموعة المعاني، ط (١)، الجوائب، ١٣٠١ هـ .
- محاضرات الأدباء، للراغب، بيروت، ١٩٦١ م .
- المحبوب، للسري الرفاء، تحقيق: د. حبيب الحسني .
- المختار من شعر بشار، للخالدين، القاهرة .
- المرقصات والمطربات، بيروت، ١٩٧٣ م .
- المستطرف في كل فن مستظرف، للأبشي، مطبعة الاستقامة، القاهرة .
- معاهد التنصيص، للعباسي، بيروت .
- معجم الأدباء، لياقوت، طبعة رفاعي، القاهرة .
- المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي، لابن وكيع التنيسي مضروب على الآلة الكاتبة .
- الموشح للمرزباني، القاهرة، ١٩٦٥ م .
- الموشي للوشاء، ط (٢)، ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م، القاهرة .
- نثار الأزهار في الليل والنهار، لابن منظور، ط (١)، الجوائب ١٢٩٨ هـ .

- نهاية الأرب في فنون الأدب، مصور طبعة دار الكتب، القاهرة.
- الوافي بالوفيات، للصفدي، بيروت.
- الورقة، لابن الجراح، ط (٢)، القاهرة.
- الوساطة بين المتنبئ وخصومه، للجرجاني، القاهرة.
- وفيات الأعيان، لابن خلكان، طبعة: محيي الدين عبد الحميد وإحسان عباس، القاهرة، بيروت.
- يتيمة الدهر، للثعالبي، ط (٢)، القاهرة، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م.